الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي – تبسة
كلية العلوم و التكنولوجيا
قسم الهندسة المعمارية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر أكاديمي

ميدان: هندسة معمارية، عمران ومحن المدينة

شعبة: الهندسة المعمارية

تخصص: هندسة معمارية

تحت عنوان :

التغيرات العمرانية على السكن الاستعماري
دراسة حالة حي الزهور بمدينة الكويف تبسة

إعداد الطالبة:
محرز أيمن

تحت إشراف الأستاذ:
دغيش سليم

نوقشت أمام اللجنة المكونة من طرف :

1- الأستاذ: لخضر سعيدان رئيس اللجنة.
2- الأستاذ: دغيش سليم مشرفا.
3- الأستاذ: قريب عيسى ممتحنا.
4- الأستاذة: مسعي فايزة راضية ممتحنا .

السنة الجامعية: 2020/2019

الحمد لله، ها أنا اليوم أطوي مشواري بين دفتي هذا العمل المتواضع الى منارة العلم والامام المصطفى الى سيد الخلق وأشرف المرسلين الى رسولنا الكريم محمد ﷺ

الى الينبوع الذي لايمل العطاء الى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة بقلبها الى أمي الغالية. الى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح الذي علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر الى أبي الغالي.

الى أغلى ما أملك الى أخي وأخواتي الى كل الأهل والأصحاب وكل من ساندني الى أستاذي الذي ساعدني في اتمام هذا العمل ولم يبخل علي بشيء، الى من سهرنا سويا لشق هذا الطريق، زملائي وأصدقائي وكل طلبة وأساتذة قسم الهندسة المعمارية.

الطالب: أيمن محرز

((رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين))

اية 19 سورة النمل

الشكر والحمد لله الواحد الكريم الرحمن الرحيم على نعمه وجوده وكرمه وأفضل الصلاة وأ زكى التسليم على خير الأنام محمد بن عبد الله وعلى اله وصحبه ومن والاه.

أتقدم بالشكر الجزيل الى الاستاذ المشرف: *(دغيش سليم)*

كما يطيب لي أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان الى كل قسم الهندسة المعمارية والعمران وجميع الاساتذة و الاستاذات

وأن أتقدم الى كل من ساعدني من قريب أو بعيد والى كل من لا يسع المقام الى ذكرهم بأسمى أيات الشكر والعرفان سائلا المولى عز وجل أن يكافئهم ويجزيهم عني كل الخير.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

	الفصل التمهيدي	
	مقدمة عامة	أ
	الإشكالية	ب
	الفرضيات	ج
	أهداف الدارسة	ج
	أسباب اختيار الموضوع	ج
	منهجية البحث	د
	التقنيات و الأدوات المستعملة	د
	هيكل ومحتوى المذكرة	هـ
	الفصل الأول مفاهيم عامة حول التناسق العمراني	
	تمهيد	01
	المبحث الأول: مفاهيم عامة	02
1.	المدينة	02
.2	المجال الحضري	02
.3	النمو الحضري	02
.4	التخطيط العمراني	02
.5	العمران	02
.6	النسيج العمراني	02
.7	أنواع التدخلات العمرانية	03
.1.7	التكثيف	03
.2.7	الترميم	03
.3.7	إعادة الاعتبار	04
.8	أدوات التهيئة والتعمير	04
.1.8	المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير	04
.2.8	مخطط شغل الأ راضي	04
	المبحث الثاني: التناسق العمراني	05
.1	مفهوم التناسق العمراني	05
.2	أدوات التناسق العمراني	05

.1.2	الأدوات الإطارية	05
.2.2	الاستشارة العامة	06
.3	عدم التناسق العمراني وعوامله	06
	المبحث الثالث: التغييرات العمرانية	08
.1	تعريف التغييرات العمرانية	08
.2	أشكال التغييرات العمرانية	08
.1.2	التغييرات الفيزيائية أو الشكلية	08
.2.2	التغييرات الوظيفية	09
.3.2	التغيير الاجتماعي	09
.3	التغييرات من طرف السكان المحليين	10
.1.3	التغييرات الرمزية	11
.2.3	التغييرات الفيزيائية	11
.4	تصنيف التغييرات العمرانية	11
.1.4	التغيير الجزئي	11
.2.4	التغيير الجذري	12
	خاتمة الفصل	13
	الفصل الثاني العمارة الاستعمارية	14
	تمهيد	15
	المبحث الأول: العمارة الاستعمارية	16
.1	أصل العمارة الاستعمارية	16
.2	الإستراتيجية العمرانية في عهد الاحتلال الفرنسي على مستقبل المدينة	17
.3	نشأة المدن الاستعمارية في الجزائر	18
.1.3	نشأة المدن الجزائرية في بداية الاحتلال الفرنسي من 1830 إلى 1860م	18
.2.3	ملامح مراكز المدن الجزائرية بعد سنوات 1860 م	18
.4	نظام المركزية في المدينة المحتلة	19
.5	المبادئ التخطيطية للمدينة الاستعمارية أو النموذج الأوروبي المستورد	21
.6	الهيكلة العمرانية للمدينة الاستعمارية	22
	المبحث الثاني: خصائص العمارة الاستعمارية	24

.1	الانتظام	24
.2	الخصائص على المستوى الحضري	26
.3	الخصائص على المستوى المعماري	28
	المبحث الثالث: السكن الاستعماري	32
.1	مفهوم السكن الاستعماري	32
.2	أنواع المساكن الاستعمارية في الجزائر	32
.1.2	النوع الاستعماري الفردي	32
.2.2	النوع الاستعماري الجماعي	33
	خاتمة الفصل	35
	الفصل الثالث: دراسة حالة حي الزهور بالكويف	36
	تمهيد	37
	المبحث الأول: دراسة تحليلية لمدينة الكويف	38
.1	الخصائص الطبيعية	38
.1.1	دارسة الموقع لمدينة الكويف	38
.2.1	لمحة تاريخية عن مدينة الكويف	39
.3.1	المناخ	40
.4.1	الدارسة العمرانية لمدينة	41
.2	تقسيم المدينة إلى قطاعات عمرانية	41
.1.2	العوامل المؤثرة في تطور السكان	42
.1.2	التجهيزات	42
.2.2	المبحث الثاني: الدارسة التحليلية لحي الزهور	44
	الدراسة الطبيعية	44
.1	الموقع الجغرافي لمجال الدراسة (حي الزهور)	44
.1.1	العوائق والمخاطر الموجودة	45
.2.1	الانحدارات	46
.3.1	التحليل الحضري لمجال الدراسة	47
.2.2	البنية العمرانية للحي	49
.3.2	الشبكات المختلفة	49

.1.3.2	شبكة الطرق	52
.2.3.2	الشبكات التقنية	52
.3	تحليل عام للإطار المبني	54
.1.3	السكن	55
.2.3	علو ونمط المباني	55
.3.3	حالة المباني	55
.4.3	نمطية الواجهات	55
.5.3	حالة الواجهات	55
.4	تحليل عام للإطار الغير المبني	56
.1.4	نمطية الإطار الغير مبني	56
.2.3	مواقف السيارات	56
.3.3	مساحات اللعب	57
.4.3	المساحات الخضراء	58
.5.3	الساحات العمومية	59
.7.3	التأثيث الحضري	59
	خاتمة الفصل	60
	الفصل الرابع: أمثلة عن التدخلات العمرانية لأحياء سكنية	61
	تمهيد	62
	المبحث الأول: مشروع إعادة التأهيل الحضري لمنطقة الحضرية في مرسيليا	62
.1	التعريف بالمنطقة	62
.2	مركز مدينة مدينة مرسيليا	62
.3	حي (l'ilot XXL) بمركز المدينة (مدينة البحر الأبيض المتوسط)	64
.4	حي l'îlot Allar بالدائرة 15	65
	المبحث الثاني: مشروع إعادة التأهيل الحضري نسيج استعماري على مستوى مركز مدينة "سوق أهراس"	67
.1	تقديم الحي	67
.2	أهم المشاكل الموجودة في الحي	67

.3	عملية التدخل على الحي	68
	المبحث الثالث: مقارنة بين التحسين الحضري في الجزائر وفرنسا	70
	خاتمة الفصل	72
	الفصل الخامس: مظاهر التحولات العمرانية وأسبابها لحي الزهور	73
	تمهيد	74
	المبحث الأول: تحولات المباني الاستعمارية	75
.1	معدل التحولات	75
.2	أنواع العمليات	75
.3	أهداف التحويلات	75
.4	تصنيف التحول على مستوى حي الزهور	76
.1.4	التحول الجذري	76
.2.4	التحول الجزئي	76
.3.4	التحول السطحي	77
	المبحث الثاني: الأشكال المختلفة للطفرة المكانية	78
.1	استغلال الحديقة	78
.2	الارتفاعات	79
.3	التحولات في الفضاء الداخلي	79
	خاتمة الفصل	82
.3.1	الفصل السادس: تجسيد عملية التدخل على حي الزهور بالكويف	83
.2	تمهيد	84
	المبحث الاول: حوصلة المشاكل المطروحة على مستوى الحي	85
.2.1	أهم المشاكل الموجودة على المستوى المعماري	86
.3.1	أهم المشاكل الموجودة على المستوى العمراني	86
.2	أنواع التدخلات العمرانية	87
.1.2	التكثيف	87
.2.2	الترميم	88
.3.2	إعادة الاعتبار	88
.4.2	التهيئة	88

	خاتمة الفصل	94
	الخاتمة العامة	96
	قائمة المراجع	100

فهرس الصور

صورة رقم01 :المخطط الشطرنجي لمدينة سورية.	12
صورة رقم:02 ساحة الحكومة التي كانت تقام فيها المظاهرات خلال الحقبة الاستعمارية.	27
شكل رقم: 03 مخطط الشطرنجي بمدينة موازية بالبليدة.	28
صورة رقم:04 مخطط الشطرنجي لمدينة بلعباس.	29
صورة رقم: 05 واجهة من العمارة ذات النمط الاوروبي لتغطية و حجب النسيج القديم بمدينة القالة.	30
الصورة رقم:06 صورة جوية لمدينة الشلف.	33
الصورة رقم 07: صورة جوية لمدينة سطيف.	38
صورة رقم08: واجهة لمبنى قاعدي.	40
صورة رقم10: أقنعة تتوسط مداخل المباني استعمارية.	40
صورة رقم 11: حامل للشرفات لمبنى استعماري.	40
صورة رقم12: احد المباني الاستعمارية التي تحمل خصائص المباني الهوسمانية.	41
صورة رقم13: احد المباني الاستعمارية التي تحمل خصائص طراز الكلاسيكية المحدثة.	42
صورة رقم14: احد المباني الاستعمارية التي تحمل خصائص المباني النيوهوسمانية.	43
صورة 15 : مسكن استعماري فردي بمدينة الكويف.	44
صورة16: HBM في الجزائر العاصمة. Jean Paul Castanet. عام 1966.	45
صورة 17: HLM في الجزائر العاصمة. Vincent du Chazaud عام 2014.	46
صورة رقم 18 : خزان المياه في مركز الحي.	58
صورة رقم 19: الانحدار شديد في مركز الحي.	58
صورة رقم20: :متوسطة الشهيد براهمية باشا.	60
صورة رقم 21: مكتب البريد للحي.	60

صورة رقم 22: بلدية الكويف.	60
صورة رقم 23: يبين الطريق الاولي للحي.	63
صورة رقم 24: يبين الطريق الثانوي للحي.	63
صورة رقم25: يبين خزان المياه للحي.	65
صورة رقم 26: يبين علو ونمط المباني للحي.	68
صورة رقم 27: يبين النمط الكلاسيكي الجديد للمباني في الحي.	68
صورة رقم 28: موقف السيارات في الحي.	70
صورة رقم 29: مواقف السيارات الغير مهيئة في الحي.	70
صورة رقم30 : مساحات اللعب المخصصة للأطفال.	70
صورة رقم 31: يبين مساحات حرة فارغة غير مستغلة.	71
صورة رقم 32: تبين أدى نقص المساحات الخضراء في الحي.	71
صورة رقم 32 :تبين الساحات العمومية في الحي.	86
صورة رقم 33: التحول الجذري للمباني في الحي.	90
صورة رقم34: يبين التحول الجزئي للمباني في الحي.	90
صورة رقم 35: تبين إدخال أنشطة أخرى للمباني في الحي.	91
صورة رقم 36: تبين مساحات حرة فارغة غير مستغلة.	103
صورة رقم 37: حي الزهور.	104
الصورة رقم 38: اثاث مساحات اللعب.	108
الصورة رقم 39: :مساحة عامة.	108

فهرس المخططات

مخطط رقم 01: التقسيم الإداري لولاية تبسة 1984	50
مخطط رقم 02: يبين مراحل تطور مدينة الكويف	51
مخطط رقم 03: يبين الانحدارات لمدينة الكويف	52
مخطط رقم 04: موقع مجال الدراسة بالنسبة لمدينة الكويف	57
مخطط رقم 05: يوضح الانحدارات المختلفة لحي الزهور	59
مخطط رقم 06: يوضح العناصر المكونة للحي	61
مخطط رقم 07: يوضح شبكة الطرق المكونة للحي	63
مخطط رقم 08: يوضح شبكة المياه الصالحة للشرب للحي	65
مخطط رقم09 : يوضح شبكة الصرف الصحي المكونة للحي	66
مخطط رقم10 : يوضح معدل شغل الاراضي لحي الزهور بالكويف	*67*
مخطط رقم 11: يبين حوصلة المشاكل المطروحة على مستوى الحي	*101*
مخطط رقم12 : يبين انواع التدخلات لحي الزهور	*103*

فهرس الجداول

الجدول رقم01 أهم الأحياء المكونة للقطاعات العمرانية	54
جدول رقم 02 : يبين أنواغ التجهيزات الموجودة في حي الزهور	56
الجدول رقم 03: مقارنة بين التأهيل الحضري في الجزائر وفرنسا	84

فهرس الاشكال

الشكل: 01 المخطط العام لمدينة الشلف	32
الشكل **02**: المخطط العام لمدينة سيدي بلعباس	34
الشكل03: المخطط العام لمدينة سطيف	37
شكل رقم 04: درجات الحرارة على مدار السنة بتبسة	53
شكل رقم05: كمية تساقط الأمطار على مدار السنة بتبسة	53
شكل رقم06: مقطع لطريق أولي بطابع استعماري في حي الزهور	67
شكل رقم07: مقطع لطريق ثانوي بطابع استعماري في حي الزهور	67
الشكل**08**: الفئات الرئيسية للتحويلات	92
شكل رقم09 : مخطط السكن الاستعماري بحي الزهور قبل و بعد التعديلات	95
شكل رقم 10: مخطط السكن الاستعماري بحي الزهور قبل و بعد التعديلات	96

المقدمة العامة

المقدمة العامة:

تزخر الجزائر بالعديد من المعالم العمرانية، التاريخية، والأثرية المتنوعة، المنتشرة عبر جميع ربوع هذا البلد، تعبر عن عمق الحضارات الثقافية العابرة لهذا الوطن.

من بين أهم الولايات التي تتوفر عن هذه المعالم نجد ولاية تبسة الغنية بالتراث المادي، حيث يعود تاريخها إلى عصور مختلفة: عصور ما قبل التاريخ، الرومانية، البيزنطية، العثمانية وحتى الحقبة الاستعمارية الفرنسية التي تركت أثرا عمرانيا بارزا، في كل أنحاء التراب الوطني، تختلف من مدينة إلى أخرى من حيث الأهمية والحجم وحتى التطور المعماري، فبذلك تكونت مدن سكنية ذات أنسجة عمرانية بنموذج أوروبي المصدر، حيث كانت عبارة عن نموذج موحد متجانس على شكل مخطط الشطرنج، هذا ما كان واضحا في كثير من أحياء ولاية تبسة عامة و بلدية الكويف خاصة.

قد شجع هذا العامل على بروز نظرة جمالية تطغى فيها العوامل الأساسية للفن الأوروبي كظهور مباني فخمة تعبر عن قوة المجتمع الاستعماري كاستحداث الشوارع الواسعة و الساحات العامة.

شهدت المدن الجزائرية بعد الاستقلال تغيرات اقتصادية واجتماعية وسياسية عميقة مرتبطة بشكل أساسي بديناميكية حضرية تؤدي إلى مخلفات مكانية وظيفية، مما نتج عنه تزايد احتياجات و متطلبات السكان، في نفس الوقت تواصل قبول التمدن المرتجل الذي يتجاهل الماضي، متجاهلاً التراث المعماري الحضري وثراء فني لا يضاهى بداعي ضرورة المصلحة، إما عن طريق انفجار أنسجتها أو عن طريق تكثيف بيئتهم المبنية وبالتالي إعطاء تجديد مستمر لأشكالهم و واجهتهم من قبل شاغليها.

بشكل عام أدى هذا التطور الى انفصال و انفكاك التراث العمراني ، نتيجة وجود العديد من المستخدمين واستراتيجياتهم الفردية ؛ البناء "القانوني" يعارض البناء "غير القانوني"، والجديد يتعارض مع القديم، والأسلوب الاستعماري ذو القيمة الثقافية الكبيرة يعارض أسلوبًا معاصرًا صارمًا بدون أي تأصيل.

علاوة على ذلك تظهر قراءة موجزة أن المساحة السكنية مبنية على فسيفساء من تقسيم المناطق، كل منها يتوافق مع احتياجات السكان، يرتبط هذا التحول في البيئة المبنية وهذا الاستهلاك الفوضوي للفضاء ارتباطًا وثيقًا بالتغيرات الاجتماعية ويشكلان ممارسات التكيف و الاحتياجات.

لكل هذه الأسباب و من أجل تعمق أكثر في الموضوع اخترنا حي الزهور بدائرة الكويف ولاية تبسة (الحي النموذجي) كمكان للبحث والتحليل، فهو عبارة عن وظيفة سكنية ويشكل باختصار جوهر مركز حضري للغاية مهم علاوة على ذلك يمكن ملاحظته من خلال التأثير المكاني على النسيج العمراني.

- **الإشكالية :**

يعتبر حي الزهور من أهم أحياء مدينة الكويف حيث يتميز بموقعه الاستراتيجي الهام فهو مركز المدينة و ذو طابع استعماري.

تم تصميم هذه المنطقة خلال الفترة الاستعمارية التي كانت في البداية بمثابة مكان إقامة للسكان من أصل أوروبي على وجه الخصوص، وكان تأثيرهم على الشكل الحضري للمنطقة واضحًا جدًا

بعد الاستقلال شهدت هذه المنطقة تطورا سريعًا كان له تأثير على السكن ، في الواقع يبدو أن التغييرات التي يقوم بها مختلف أصحاب السكنات في منطقة حي الزهور تخلق تحولا مكانيا وظيفيا يمكن رؤيته بشكل رئيسي من خلال التعديلات المختلفة للمساكن في هذه المنطقة؛ التي تتمثل في تمديد البيئة المبنية، الهدم و إعادة التعمير، إعادة تطوير المساحات الداخلية أو التجديد...

يعكس هذا الوضع اضطرابًا معينًا يجعل المشهد الحضري أكثر تشوها من خلال سلسلة من التناقضات التي تتميز بتجاور البيئة المبنية الجديدة مع البيئة القديمة (الأصلية الاستعمارية)، فعلى سبيل المثال نجد مباني غير متجانسة نظرًا للاختلافات الكبيرة في الارتفاعات، باختلاف أنماط العمارة... إلخ.

بدأت إعادة الصياغة المكانية للمساكن بحي الزهور في اتخاذ أبعاد كبيرة بشكل متزايد تستحق الدراسة والتحليل، لذلك فإن مشكلتنا مبنية على أساس التحولات التي طرأت على الحيز السكني لحي الزهور والتي تهدد بقاء التراث التاريخي ومستقبل هذه المنطقة في مواجهة هذا الوضع.

ومن هذا المنطلق، سيتمكن بحثنا من الإجابة على السؤال التالي:

- كيف يمكن ايقاف التغييرات العشوائية على مستوى المباني والأنسجة الاستعمارية بحي الزهور الكويف وبعث روح الانسجام فيها؟

إضافة إلى الأسئلة الفرعية والمتمثلة في:

- ما هي أنواع وأسباب هذه التحولات على مستوى الحي ؟
- ما هو تأثير التحولات العشوائية على النسيج الاستعماري؟

فرضية الدراسة:

تم وضع الفرضية التالية كإجابة افتراضية على التساؤلات المطروحة:

- التناسق العمراني على مستوى حي الزهور مرتبط بدرجة الحفاظ على خصائص العمارة الاستعمارية من جهة و التكيف مع متطلبات احتياجات سكان المحليين من جهة أخرى

أهداف الدارسة :

إن الغاية التي نهدف اليها من دارستنا هذه تتمثل في:

- دراسة مبادئ و خصائص العمارة الاستعمارية و السكن الاستعماري
- تسليط الضوء على التغييرات المكانية و تأثيرها على النسيج الاستعماري في حي الزهور.
- اعادة تجسيد التناسق العمراني على مستوى حي الزهور.
- السعي الى نشر ثقافة الاهتمام بالتراث العمراني و حمايته.

أسباب اختيار الموضوع :

يعود السبب في اختيارنا لهذا الموضوع كونه موضوع بالغ الأهمية ويواكب التطوارت الحاصلة حاليا وكذا النقص الكبير في الموضوعات والبحوث التي تناولت ظاهرة التحولات العشوائية للسكن الاستعماري مع الرغبة الشديدة في معرفة السبب وراء هذه الظاهرة ومعرفة المتدخلين في هذه التغييرات و التحولات والانعكاسات السلبية لها .

ومن هذا المنطلق جاء اهتمامنا بموضوع ظاهرة التحولات العشوائية لسكن الاستعماري.

منهجية البحث

تتضمن منهجية البحث أولاً اختيار الموقع (حي الزهور بمدينة الكويف) الذي لوحظت فيه ظاهرة تحول النسيج العمراني ذو أصل استعماري.

لقد قمنا بتطوير منهجية البحث وفق المراحل التالية:

ج 1. البحث النظري وجمع المعلومات :

تتعلق الخطوة الأولى بتقديم وتحديد موضوع دراستنا، حيث يتم تحديد المفاهيم والأفكار والخبرات المتعددة حول موضوع دراستنا، لهذا الغرض يتم جمع الوثائق والتحقق من الأعمال المختلفة المنجزة، والتنقيب عن الخرائط، والمقالات، والكتب...الخ ، كل هذا البحث يساعدنا في صياغة إشكالاتنا وأسئلتنا وكذلك في اختيار أهم الجوانب التي يجب وصفها وتحليلها في دراستنا.

ج 2. التحليلي :

ستكون هذه المرحلة تتويجًا لبحثنا الذي سنحاول فيه تفسير وتحليل جميع البيانات التي تم جمعها وملاحظتها في الميدان من ناحية، والحصول على فكرة معمقة عن النماذج و جوانب التغيير في العمارة الاستعمارية سواء كانت مادية أو وظيفية أو اجتماعية من ناحية أخرى.

التقنيات و الأدوات المستعملة :

بالنسبة لتقنيات المستعملة في البحث فتمثلت في العناصر التالية:

- **البحث البيبليوغرافي :**
  - الكتب ذات صلة بموضوع الدارسة.
  - رسائل والبحوث الجامعية.
  - المراجع الالكترونية.

- **الملاحظة** : الاعتماد بشكل كبير على المعاينة والملاحظة البسيطة من خلال الخرجات الميدانية المتعددة، ورصد كل المعلومات التقنية الخاصة بالموضوع.
- **المخططات:** تساعد على تحليل وتحديد بعض المعطيات ودارستها.

هيكل ومحتوى المذكرة :

ينقسم هذا البحث إلى ثلاث أجزاء بالإضافة إلى الفصل التمهيدي، حيث يحتوي كل جزء على :

الفصل التمهيدي : تطرقنا في هذا الفصل إلى عرض الإشكالية ، الفرضيات وأهداف الدارسة بالإضافة إلى اسباب اختيار الموضوع، ومنهجية البحث، والأدوات المستعملة.

الجزء الأول: "النظري" يعرض الإطار النظري للبحث ويتكون من فصلين:

الفصل الأول: "التناسق العمراني" ويتناول المفاهيم المختلفة لتناسق العمراني و طرق ايجاده، ونتطرق كذلك في اخر الفصل الى أهم التحويلات والتدخلات العمرانية والمعمارية على النسيج العمراني.

الفصل الثاني "العمارة الاستعمارية " حيث سنتطرق فيه الى مفهوم العمارة الاستعمارية وخصائصها و سنتناول في اخره السكن الاستعماري في الجزائر و أنواعه.

الجزء الثاني: "التقديمي" وهدفه التحقق من الفرضيات الموضوعة سابقا بالاعتماد على أدوات منهجية قادرة لوصول إلى نتائج موثوقة، و يتم تنظيمه حول فصلين هما:

الفصل الثالث "دراسة حالة حي الزهور بمدينة الكويف"، سيتناول الفصل تاريخ حي الزهور وشكله وهيكله الحضري والتحليل المورفولوجي للنسيج الحضري، وكذلك تحديد التغيرات العمرانية والمعمارية في النسيج العمراني.

الفصل الرابع : أمثلة عن عمليات إعادة تأهيل أحياء سكنية

الجزء الثالث: "التطبيقي" يتم تنظيمه حول فصلين هما:

الفصل الخامس : يتناول هذا الفصل أسباب و مظاهر عدم الانسجام في حي الزهور بمدينة الكويف

الفصل السادس: قمنا في هذا الفصل بوضع بعض الحلول والاقتراحات ووضع استراتيجية توجهنا للوصول الى منتوج عمراني يعطي صورة لحي متناسق متكامل بأسلوب استعماري يتماشى مع احتياجات ومتطلبات السكان اليومية.

الفصل الأول:

مفاهيم عامة حول التناسق العمراني

تمهيد:

إن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي ظهرت في السنوات الأخيرة هي العامل الرئيسي للتطور السريع الذي أثر على العالم بأسره.

يمثل التخطيط الحضري وسيلة لجعل مكونات الفضاء العمراني متسقة في رؤية طويلة المدى و الدور المحفز والمنظم لهذا النمو الحضري، ولمعالجة المشاكل التي يطرحها التوسع العشوائي والفوضوي للمدينة اليوم.

ان الهدف الرئيسي من التناسق العمراني هو تحسين حياة الأفراد، ولتحقيق هذا الهدف يجب على التناسق العمراني أن يضع حداً للاختلالات الحضرية، والمشاكل الاجتماعية، والفجوات الاقتصادية، والأضرار البيئية.

يقدم هذا الفصل المفهوم الأول الوارد في فرضيتنا المتعلقة بعدم التناسق العمراني، و لفهمه بشكل أفضل، يبدو انه من الضروري توضيحه أولاً من خلال وجهات نظر مختلفة، وعرض أهدافه وأدواته.

المبحث الأول: مفاهيم عامة

1.المدينة: المدينة عبارة عن مكان مأهول بالسكان ينشئ ويتطور على اساس الصناعة والمواصلات وتنفيذ المهام او الوظائف العلمية او الثقافية، الادارية والاقتصادية، وتوفير حاجيات السكان، وطابع البناء والمرافق العامة، والمتطلبات والشروط التي تقررها تشريعات وقوانين تلك البلاد المعينة.[1]

والمدينة حسب تعريف راتزل تعتبر بمثابة ناتج او محصلة التفاعل الايكولوجي الصادر عن فعل الانسان واثره العمراني في البيئة الطبيعية وتغييره الدائم والدائب لأنماط حياته.[2]

2.المجال الحضري: هو الاراضي المشغولة او القابلة للتعمير بالسكنات، الخدمات الادارية والصحية...، ومختلف الاستهلاكات حسب انماط خاصة حيث توزع الاحجام المبنية بتنظيمها وهيكلتها.[3]

3.النمو الحضري: هو تزايد اعداد ونسب سكان المدن واتساع حجمها نتيجة الهجرة من المناطق الريفية الى المناطق الحضرية والذي يؤدي الى التوسع الافقي في المجال ويزيد في مساحة المدينة.[4]

4.التخطيط العمراني: هو وضع خطة عمل متكاملة لمواجهة أحوال و أحداث مرتقبة للتجمعات و تحقيق أهداف معينة في فترة زمنية محدد، بحيث يكون مرنا و يتماشى مع ديناميكية الحياة و ظروفها ويكون في إطار فكري سليم لتحقيق الانسجام بين جميع افراد المجتمع محاولا استثمار كل الطاقات لتحقيق ذلك.

5.العمران: هو فن تهيئة المدن بمختلف الأنشطة والخدمات من أجل توفير ثلاث عناصر أساسية وهي السكن، العمل، الراحة و الرفاهية بالاعتماد على مجموعة من التدابير الاقتصادية والاجتماعية والبشرية، و يهدف إلى إعطاء نظام معين للمدينة.[5]

6.النسيج العمراني: هو عبارة عن نظام مكون من عناصر فيزيائية تتمثل في شبكة الطرق، الفضاء المبني، الفضاء الحر، والتجاوب بين هذه العناصر يعرف بخصائص الفضاء العمراني الذي يشهد تغيرات ثابتة وهذا راجع للتطور الذي تعرفه هذه العناصر المكونة عبر مرور الوقت.

[1] قباري محمد اسماعيل.علم الاجتماع الحضري ومشكلات التجهيز والتنمية.ص28
[2] خلف الله بوجمعة العمران والمدينة دار الهدى 2002 ص06
[3] قباري محمد اسماعيل.علم الاجتماع الحضري ومشكلات التجهيز والتنمية.ص12
[4] عبد اللطيف بن اشنهو، الهجرة الريفية في الجزائر ص152
[5] دكتور خلف لله بوجمعة، المدينة والعمران، دار الهدى، عين مليلة، ص12

7.أنواع التدخلات العمرانية :[6]

التدخلات العمرانية تتمثل في مجموعة من العمليات العمرانية التي تكون على مستوى مكان معين (حي، قرية،... الخ) يسمح لنا التدخل المطلوب بجعله يتماشى مع المتطلبات الحديثة.

1.7.التكثيف :

تعتبر عملية التكثيف استهلاك للمجال، باستغلال الجيوب العمرانية الشاغرة الموجودة داخل النسيج العمراني و رفع في كثافة المباني وعدد الطوابق داخل النسيج العمراني، وتهدف هذه العملية إلى إنتاج المجال الحضري واستغلاله بطريقة فعالة لتلبية طلبات السكان المتنوعة.

2.7.الترميم:

هو عملية مرتبطة بالماضي الموروث وتسمح باستصلاح مبنى أو مجموعة من المباني ذات القيمة المعمارية أو التاريخية لاستغلالها في أهداف سكنية وسياحية وترفيهية ، فالترميم كثيرا ما يخص المجالات الحضرية العتيقة للحفاظ عليها من الانهيار ومن التلف ويستعمل مواد وتقنيات بناء محلية تقليدية مما يتطلب خبرة في الميدان، فالترميم كان بمثابة أداة أساسية في التهيئة الحضرية سواء في الدول المتقدمة أو الدول السائرة في طريق النمو خاصة بعد تنامي ظاهرة الاهتمام بالتراث.

3.7. إعادة الاعتبار:

هو مجموعة الأعمال التي تهدف إلى إصلاح بناية أو حي أو مقر وذلك بأن نعيد له الخصائص التي تجعله صالحا للسكن في ظروف جيدة للعيش والإقامة وأن تضمن إعادته إلى حالته الأولى مع الحفاظ على الخصائص المعمارية للبناية وفي هذا الاتجاه فإن إعادة الاعتبار غالبا ما نعني بها تحسين السكن وفي الحقيقة أن إعادة الاعتبار عملية واسعة تمس عدة جوانب :

- تصليح الأسقف ومعالجة وتجانس الواجهات
- التطرق إلى تقسيم البناية إلى شقق لأجل تكيفها مع متطلبات الحجم خاصة

[6] Maouia Saidouni: Eléments d'introduction à l'urbanisme, Casbah Editions, Alger 2000, pp 12 ,130

4.7.إعادة الهيكلة :

هي مجموعة الإجراءات والأعمال التي تهدف لتحسين الحيز العمراني لجميع مكوناته، بمعنى إعطاء تنظيم لمختلف الوظائف العمرانية الموجودة أو خلق وظائف أخرى، مما يولد حيز مزودا بهيكل جديد يسمح بتوزيع جميع الشبكات المكونة للفراغ العمراني.

ولقد حددت مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية عمليات إعادة الهيكلة فيما يلي :

- تحسن شروط الحياة في الأحياء القديمة.
- إعطاء أجوبة لمشاكل استعجاليه.

8.أدوات التهيئة والتعمير:

1.8.المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير[7]:

وهو أداة من أدوات التهيئة والتعمير التي جاء بها القانون 29/90 المؤرخ في 01 ديسمبر 1990 الذي يحدد أدوات التهيئة والتعمير في الجزائر، وهو أداة للتخطيط المجالي والتسيير الحضري وهو يحدد التوجهات الأساسية للتهيئة العمرانية لبلدية أو عدة بلديات، يأخذ بعين الاعتبار تصاميم التهيئة ومخططات التنمية ويضبط المرجعية لمخطط شغل الأرض، وهو يمثل أداة للتخطيط العمراني على المدى المتوسط والبعيد.

2.8.مخطط شغل الأ راضي[8]: هو وثيقة عمرانية قانونية جاء بها القانون 29/90 المؤرخ في 01 ديسمبر 1990 الذي يحدد أدوات التهيئة والتعمير وهو وسيلة للتخطيط المجالي الحضري يهدف إلى تحديد بالتفصيل القواعد العامة، وحقوق استخدام الأرض والبناء وذلك بم ا رعاة توجيهات المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير، ويحدد نوع التدخل في الأنسجة العمرانية الموجودة ويحدد القواعد وحقوق ارتفاق الاراضي واستعمالها، وهو يطبق على معطى مثل جزء من البلدية أو جزء من مجال ريفي.

[7]الجريدة الرسمية للقانون90 /29 الصادر في 01-02-1990 المتعلق بأدوات التهيئة و التعمير.

[8] الجريدة الرسمية، مرجع سابق.

المبحث الثاني: التناسق العمراني

1. مفهوم التناسق العمراني[9]:

التناسق هو الانسجام أو التنظيم المنطقي للعناصر، وهو فن تقديم الأشياء بشكل جيد، كذلك يمثل التوافق والوحدة والربط المنطقي بين الأجزاء وبين عناصر الكل.

أما التناسق العمراني هو تناسق أبعاد التكوين المعماري و المفردات المعماري و المفردات التكوينية بعضها ببعض، يرتبط التناسق بالجوانب الوظيفية و الجمالية والانشائية للمنشاة المعمارية، كما تساعد على اظهار الطابع العمراني المحدد للمباني.

2. أدوات التناسق العمراني [10] :

ثلاثة عناصر أساسية في بنائه:

1.2. الأدوات الإطارية: المخطط الحضري (Le plan d'urbanisme) أداة لتناسق:

إن المخطط الحضري هو وثيقة تخطيط وتوجيه عام تحدد المبادئ التوجيهية للتنظيم المكاني والمادي لمنطقة ما، كذلك تقدم رؤية شاملة لتطورها. فهو أداة لصنع القرار تعطي توجيهًا مشتركًا للخيارات السياسية القطاعية، وتحدد التوقعات والقواعد المتعلقة باستخدام الأراضي وفقًا لقانون تخطيط المدن. يجب أن تسلط هذه الوثيقة الضوء على المبادئ التوجيهية العامة للتخطيط طويل المدى للمنطقة الحضرية وشروط التنمية.

"يجب أن تعمل الخطة الحضرية على بناء التناسق والتحقق من صحة المشروع الحضري. "[11]

ويستند تطوير وثيقة تخطيط المدن إلى تعريف محيط الدراسة الذي يعرض تشخيص الحالة الأولية التي تمكن من احتياجات التنمية من حيث التوقعات الاقتصادية والديمغرافية.

[9] Bouha Imen Mémoire du diplôme de Magister , La ville de Batna, à la recherche d'un schéma de cohérence urbaine , Université Mohamed Khider – Biskra , 2012 , p 24

[10] Bouha Imen Mémoire du diplôme de Magister , La ville de Batna, à la recherche d'un schéma de cohérence urbaine , Université Mohamed Khider – Biskra , 2012 , p 25-26

[11] Brodhag. C. (1999), Le développement durable et l'aménagement du territoire: Les enjeux du débat actuel en France. Dans Aménagement du territoire et développement durable. Quelles intermédiations ? Sous la direction de Sedjari. A, l'Harmattan-GRET, Rabat, pp 3156.

2.2. المشاركة السكانية :

تلبي المشاريع احتياجات معينة فقط والتي قد تتعارض مع مطالب الآخرين، لذلك يجب أن تخضع لاستشارة عامة، تسمح هذه الاستشارة للمواطنين والمجتمع المدني بمراعاة اهتمامات المواطنين، سواء في سياق تطوير المشروع، أو في وقت تقييم نسخته النهائية.

إن عملية التحاور و مشاركة للمواطنين هي آلية أساسية تقدم مفهوم حقوق المواطنين ومسؤولياتهم في المدينة.

بحسب BUMBARU. D (2008) « التشاور والمشاركة العامة هي أعمال مهمة لتحديث المدينة. إنهم لا يولدون من حركة بيروقراطية، بل من حركة مجتمعية».

يجب أن يشارك المواطنون في إدارة مشاكلهم اليومية وفي إنتاج الثروة الجماعية. من خلال هذا الشكل المميز للمشاركة ينتج عنه "الشعور بالانتماء"، فهو عنصرًا رئيسيًا للتماسك الاجتماعي.

تلعب المشاورات العامة دورًا مهمًا للغاية في صياغة المشروع والدفاع عنه وتقييمه، فهي بمثابة إطار مرجعي.

3. عدم التناسق العمراني وعوامله :

على عكس التناسق العمراني الذي يعرض علاقة الانسجام أو التنظيم المنطقي للعناصر.

عدم التناسق يعني الافتقار إلى التماسك و عدم الاستمرارية، فالتناقض هو عدم التوافق والوحدة والربط المنطقي بين الأجزاء وبين عناصر الكل.

يتطلب التناسق الحضري وجود أدوات معينة، وهي الأدوات الإطارية التي تقدم المخطط الحضري كأساس للتناسق من حيث التدخل العمراني والاستشارات العامة و مشاركة المواطنين في تطوير مدينتهم.

يؤدي عدم وجود خطة حضرية تنظيمية والتي تعد جزءًا من نهج استراتيجي مستقبلي إلى عملية تحضر غير مخططة وغير منظمة (سيئة التخطيط)، ومنه لا يمكن تحقيق الاتساق للمشاريع.

تؤثر الأراضي غير المتناسقة سلبًا على البيئة المعيشية للمواطنين و تدهور نوعية المباني والأماكن العامة، و التهميش، والفقر والبطالة و منه الحاجة إلى السكن، والخدمات، والتجهيزات ووسائل النقل العام.

عدم التضامن والتماسك الاجتماعي يؤدي الإفراط في استغلال الموارد الطبيعية وانبعاثات غازات الدفيئة والتلوث والإزعاج بجميع أنواعه إلى تدهور البيئة الطبيعية وإمكانات السياحة ويؤدي إلى منطقة غير متماسكة.

المبحث الثالث: التغييرات العمرانية

1. تعريف التغييرات العمرانية :

بمعنى أبسط "التغيير" مرادف لـ " التحول "، كما هو محدد في قاموس لاروس (2001). ولكن بمعنى أكثر عمقًا، فإن التغيير الذي يهمنا هو ذلك المرتبط بتخطيط المدن "الطفرة الحضرية".

وقد حددت موسوعة Universalize 2000 الأخيرة على أنها: "ظاهرة لها تأثيرات حاسمة على شكل المدينة وتخطيطها الحضري وتنظيمها، والمناظر الطبيعية الحضرية، والهندسة المعمارية، ولا سيما على نوعية حياة سكانها".

من خلال هذين التعريفين، يمكننا أن نحاول تعريف معنى التحولات العمرانية على أنها ظاهرة تعمل على مساحة حضرية من خلال إدخال إعادة تشكيل معينة وتكوين جديد للكيان الحضري الخاص بها، وكذلك يمكن أن تنتشر أيضًا على المستوى الاجتماعي والاقتصادي... إلخ. وبالتالي يؤدي إلى تكوين اجتماعي جديد بممارسات اجتماعية جديدة، ووظائف تختلف عن تلك التي نُسبت إليها سابقًا أو حتى مع وظائف إضافية ناتجة عن الظروف الاقتصادية القائمة. تشارك جميع هذه التغييرات في تحول أي مدينة أو أي مساحة حضرية [12].

2. أشكال التغييرات العمرانية[13]:

يمكن أن تتخذ التحولات عدة أشكال، من ضمنها:

1.2. التغييرات الفيزيائية أو الشكلية:

إنها تغييرات تسبب تغيرات في المظهر المادي لمدينة أو جزء منها، من خلال التأثير على تنظيمها المكاني.

[12] Rjam sandra mémoire Magistère :la mutation spactio fonctionel d un quartier résidantiel- cas de quartier sidi mabrouk.p39

[13] Benzerari selma,mémoire de magistaire en architecture, l évolution des quartiers anciens –quels enjeux urbain-cas détude ;la cité bon accueil –guelma p41

ويمكن أيضًا أن تنتشر على الإطار المبني وبالتالي تسبب تغيرات في واجهاتها وأشكالها وأحجامها بالإضافة إلى ارتفاعاتها ويمكن أن تمتد حتى لمواد البناء المستخدمة. وتجدر الإشارة إلى أن هذين السيناريو هين للطفرة يمكن أن يحدثا في وقت واحد.

2.2. التغييرات الوظيفية:

ينطوي هذا النوع من تحولات الى تغييرات في الوظائف التي يؤديها الفضاء الحضري (السكن، وحركة المرور، والأنشطة الأساسية، والثانوية، وما إلى ذلك). يمكن أن يكون إدخال وظائف إضافية، أو على العكس من تخفيض بعضها.

التغيير في العلاقة التي كانت موجودة بين وظائف الفضاء الحضري هي تغيير للهيمنة لصالح وظائف معينة على حساب الآخرين، مما يولد اتجاه التخصص واختيار الأنشطة التي يكفلها هذا الفضاء الحضري. يمكن أن تحدث الطفرة على نطاق أكثر انتشارًا، أو نطاق مدينة أو على نطاق أصغر من جزء من المدينة، والتغيرات التي تحدثها قد تكون نتيجة عملية لتطور حضري أو عملية استباقية، من أجل إعطاء مدينة أو أحد كياناتها مهنة محددة.

3.2. التغيير الاجتماعي[14]:

يمكن أن يكون التغيير اجتماعيًا أيضًا، مثل التغيير في التركيبة الاجتماعية للسكان، من خلال ممارساته الاجتماعية وطريقة حياته، و يمكنه إعادة تشكيل المساحة بالطريقة التي تستجيب لأكثر ملائمة لاحتياجاتها.

في ما يلي سنحاول إلقاء الضوء على المفاهيم: الاستيلاء و إعادة تخصيص الفضاء (appropriation/réappropriation) باستخدام بعض التعريفات النظرية.

أ- تخصيص الحيز: (appropriation)

"يتم تعريف الاستيلاء على الفضاء على أنه مجموعة الممارسات المتعلقة بهيكلة وتنظيم الفضاء بهدف التحكم فيه وإتقانه وفقًا لأنماط التمثيل الثقافي لهذا الفضاء"[15].

[14] Benzerari selma,mémoire de magistaire en architecture, l évolution des quartiers anciens –quels enjeux urbain-cas détude ;la cité bon accueil –guelma p41

يعرّف Juan D. Lombardo في تخصيص الفضاء على أنه: "... حقيقة نفسية–اجتماعية تتضمن جميع سلوكيات الاستخدامات الخاصة للسكن والتي من شأنها أن تسمح بتحويل المساحة الافتراضية إلى مساحة ملموسة وشخصية... "[16].

في الواقع، لا يظل الفضاء محايدًا بمجرد الاستيلاء عليه من قبل السكان، مهما كانت المساحة يترك الساكن بصماته ويتمكن من تحديدها، ويعبر عن هيمنته من خلال الممارسة.

ب– إعادة تخصيص المساحة[17]: (réappropriation)

هو نوع من التدخلات على البيئة المبنية، هذه التدخلات تخضع عمومًا لمتطلبات و احتياجات السكان (حجم الأسرة) أو أحيانًا بهدف الربح البحت.

3. التغييرات من طرف السكان المحليين (Les transformations opérées par les nouveaux occupants) :

لقد كانت هذه المساحات مجالًا مجانيًا للتحويلات الداخلية والخارجية وإعادة التطوير ، يضاف إلى ذلك الافتقار إلى الصيانة من جانب الدولة و إهمال السكان، فنحن نجعل التراث الاستعماري اليوم في حالة تدهور شديدة اتقدم.

إن التحولات وإعادة التنظيم التي نفذها السكان الجزائريون من حيث السكن الاستعماري، تأتي بأشكال و درجات مختلفة من التدخل والتي يمكن تلخيصها في ثلاثة أنواع من التحولات:

[15] Assia Malki Allouani : « Quartiers de formation coloniale ; processus de réappropriation de l'espace colonial ; cas du Coudit-Aty, Constantine », p.128.mém magistère 2000.
[16] Juan D. Lombardo et E. Barilleau, « Appropriation de l'espace dans les immeubles multi-familiaux », article publié par : Institut de Sociologie, p349, paris, 1975.
[17] Benzerari selma,mémoire de magistaire en architecture, l évolution des quartiers anciens –quels enjeux urbain-cas détude ;la cité bon accueil –guelma p41

1.3. التغييرات الرمزية:

التحولات الرمزية هي الأكثر صعوبة في اكتشافها ، نجدها في الأنشطة العرضية والاستثنائية .

2.3. التغييرات الفيزيائية:

يتم تعريف هذه التحولات على أنها الاعمال التي يقوم المستعمل من خلالها بتغيير حالة سكنه.

من خلال التحولات المادية، نعني تكبير أو تقييد سطح مساحات معينة (الهدم / إعادة البناء... إلخ).[18]

4. تصنيف التغييرات العمرانية[19]:

الهدف هو تحديد دورة البناء، مع نموها وانكماشها الذي يشكل مرجعا أساسيا لفهم تطورها. النوع الأساسي هو المساكن الاستعمارية التي مرت ولا تزال تخضع لعدة أنواع من التحول، يمكننا التمييز في ما بينها عن طريق:

1.4. التغيير الجزئي:

يتضمن هذا النوع من التحول العمليات التالية:

أ- تمديد الإطار على حساب سطح الحديقة لاستيعاب مبنيين أو ثلاثة أو لتلبية احتياجات المساحة (توسيع الأسرة).

ب- ارتفاع المبنى: غالبًا ما يتوافق هذا التمديد مع امتداد الأسرة الذي ينمو بشكل عام بزواج الأبناء، مما ينتج عنه البناء في الارتفاع الذي يسمح بإنشاء مساكن إضافية وحل مشكلة قلة السكن من أجل الأسرة التي تضم الآن أكثر من أسرة واحدة.

[18] Benzerari selma,mémoire de magistaire en architecture, l évolution des quartiers anciens –quels enjeux urbain-cas détude ;la cité bon accueil –guelma p39.40

[19] Benzerari selma,mémoire de magistaire en architecture, l évolution des quartiers anciens –quels enjeux urbain-cas détude ;la cité bon accueil –guelma p41

ج- الفضاء الداخلي للمنزل: هذا النوع من التحولات هو شكل من أشكال الاستعادة الاجتماعية المكانية التي تم إجراؤها من قبل السكان الجدد من أجل الاستجابة لطريقة حياتهم وعاداتهم، وقد أدى ذلك إلى تحولات في المظهر الخارجي للواجهة.

2.4. التغيير الجذري:

يظهر هذا النوع من التحول في هدم المسكن الفردي الاستعماري لإعادة بنائه.

يتميز مالكو هذه المساكن بالمزيد من الوسائل عن غيرهم ، فهم غالبًا من التجار ونوع منازلهم يستجيب لنموذج شبه موحد، مع مبنى تجاري أو أكثر في الطابق الأرضي وطابقين أو ثلاثة طوابق.

خاتمة الفصل:

خلال هذا الفصل، قدمنا مفهوم التناسق العمراني لفهم أفضل لمفهوم عدم التناسق، إذا كان التناسق العمراني معيارًا لجاذبية البيئة المعيشية وتحسينها، ومؤشرًا على التنمية، فإن عدم التناسق العمراني، على النقيض من ذلك فهو أصل تدهور البيئة المعيشية.

لا يمكن بناء التناسق العمراني إلا باستخدام أدوات مختلفة التي تتمثل في الأدوات الإطارية و التشاورات العامة.

تعتبر تلبية احتياجات السكان من حيث السكن والتوظيف والتجهيزات أحد العوامل في تحسين البيئة المعيشية، فهي تساعد على تعزيز الجاذبية السكنية للمنطقة.

يهدف التناسق العمراني، من خلال التماسك الاجتماعي، إلى ضمان التنمية العادلة اجتماعياً.

الفصل الثاني:

العمارة الاستعمارية

تمهيد:

يساهم التراث العمراني الاستعماري بقوة في توجيه هيكلة المساحات، وإثراء الأنماط المعمارية والصورة الحضرية للمدن، والمتميز بنموذج موحد متجانس على شكل مخطط الشطرنج، والتي كانت مكسبا هائل لما كانت عليه من دقة في الإتقان وجمالية المنظر لتكون جزء من التراث المعماري الحضري ، فهي ثروة فنية لا تتكرر تميزت بفخامة الأشكال والفروق الدقيقة، و هذا مايؤكد ضرورة التطرق في هذا الفصل الى التعريف بالعمارة الاستعمارية وخصائصها وصولا الى تحديد أنواع السكن الاستعماري في الجزائر.

المبحث الأول: العمارة الاستعمارية

1. أصل العمارة الاستعمارية:

قبل البدء في مبادئ تنظيم المدينة الاستعمارية في الجزائر، يبدو من الضروري العودة إلى التاريخ لفهم أصول مبادئ تخطيط المدن والهندسة المعمارية بشكل أفضل. هذا يعني أن الحديث عن عمل المهندس جورج أوجين هوسمان في مدينة باريس تخلق تدخلاتهم نوعًا معينًا من المدن، والذي يظل مرجعًا لتخطيط المدينة بعد سقوط الإمبراطورية ومغادرة جورج أوجين هوسمان.

في عام 1853 تم تعيينه محافظًا لباريس من قبل نابليون الثالث، عهد إليه بمهمة ثقيلة لتحقيق المدينة المثالية في باريس. تأثر نابليون الثالث بشدة بالساحات والحدائق الإنجليزية. أراد مدينة هندسية مخلصة لأفكار R.Owen و E. Cabet يمكن تلخيص هذه المهمة في ثلاث نقاط: تهوية المدينة وتوحيدها وتجميلها.

أنتجت التدخلات الحضرية التي قام بها المهندس جورج أوجين هوسمان مورفولوجيا حضرية جديدة نتيجة عملية حفر وهي "الجزيرة". هذا العنصر الحضري ذو شكل مستطيل طويل أو واسع، شبه منحرف أو مثلث. وتحيط به من جميع الجوانب ممرات مرورية، إما بشارع أو طريق. تنقسم الجزيرة إلى عدد من قطع الأرض الكبيرة تقريبًا، المتعامدة مع الممرات المرورية.[1]

المبادئ الأساسية للهيكل الحضري لكتلة هوسمان هي: ارض متعامدة مع الشارع، الخط الفاصل داخل الكتلة هو منصف الزاوية التي تشكلها الشوارع.

[1] 12 D.GRANDET, Architecture et urbanisme islamiques, Alger, OPU, 1992, P : 79-91

2.الإستراتيجية العمرانية في عهد الاحتلال الفرنسي على مستقبل المدينة[2]:

أول ما فكرت به سلطات الاحتلال الفرنسي عند دخولها سنة 1830 هو:

1.2. عملية المسح العمراني (تدمير المدن القديمة):

من اجل طمس كل ما كان يذكرهم بالعهد العربي التركي انتقاما ، ومنه تم تدمير اغلب مباني المدن القديمة التي تمثل النواة الأصلية ، مثل مدينة الجزائر تم تدمير أكثر من 400 بناية متمثلة في مساكن فاخرة ، ودكاكين تجارية ، وفنادق ومساجد أهمها مسجد السيدة الذي كان تحفة معمارية فريدة وحتى الينابيع و المقابر لم تنجح من الحملة العسكرية.

2.2.فك الشبكة الحضرية:

بتجزئتها وتقسيمها وإعادة تخطيطها طبقا للموذج المدن والأحياء الفرنسية من أجل غرس ثقافتها وترسيخ أقدامها.

3.2.عملية تدمير المركز القديم للمدينة:

على خلاف المدن التي احتلت سواء في المشرق او في المغرب العربي ، شهدت المدن الجزائر تشريحا فظيعا لمجالها العمراني ويقول : PEUDEL بمجرد تشيد حديقة عامة اقترحها المارشال بورمو تطلب هدم جميع المدني المجاورة الساحة الصغيرة المثلثة الشكل أين يتواجد احد مداخل الجنينة حديقة صغيرة و هي الأصل في الساحة الكبيرة أين يحيط بها مجموعة مبانى رسمية المسرح و المكتبة والبلدية وهي ساحة السلاح التي تعرف اليوم بساحة الحكومة .

شهدت السنوات الأخيرة من الاحتلال بداية اندثار واختفاء المركز التاريخي ، حيث أصبحت المدن ورشات كبيرة ، وأن عملية تدمير المركز كانت شاملة الأمر الذي أحدث تغير جذريا في مخططات المدن ككل هذا المخطط الذي وصفه كما يلي : لقد أعجب الزوار الآتين من فرنسا بالجولات في المركز الجديدة بالسير تحت الأقواس العديدة في المداخل المفتوحة الأسواق والمحلات التي تعطي للمدينة القديمة طابع خاص ، باحة

[2]مراكشي امنة" اعادة التأهيل الحي الاستعماري بمركز مدينة بسكرة من أجل تحقيق التنمية المستدامة، جامعة محمد خيضر بسكرة دفعة ص188

الحكومة، ساحة الملك لويس فيليب الساحة الوطنية 1848 م بمساحة واحد هكتار تشكل الساحة الحقيقية للكولون.

فعملية التدمير هذه كانت بحجة التجديد وتوسيع المدن وتهيئتها لاستقبال الحضارة الغربية ولم تكن في حقيقة الأمر إلا محاولة طمس معالم الحضارة الأصلية و تمهيدا لإنشاء البديل المتمثل في وضع الأسس والبنى التحتية للمدينة الأوروبية .

3.2.إنشاء مركز المدينة المحتلة الاستعمارية:

أن عملية إنشاء مركز المدينة الاستعمارية تمت خلال مرحلتين:

المرحلة الأولى: التي تلت مباشرة الدخول الفرنسي وتميزت هذه المرحلة بعدة عمليات من التهيئات لإنجاز المراكز العسكرية

* **المرحلة الثانية:** كانت بعد سنوات الخمسينات حيث تغيرت وظيفة المدينة و أصبحت تميل إلى الوظيفة الاقتصادية و التبادل التجاري أكثر من الوظيفة الدفاعية.

3.نشأة المدن الاستعمارية في الجزائر[3]:

1.3.نشأة المدن الجزائرية في بداية الاحتلال الفرنسي من 1830 إلى 1860 م

عند دخول السلطات الفرنسية الى المدن الجزائرية لم تنتهج استراتيجية عمرانية ذات مقاييس معمارية واضحة، فبدلا من إنشاء مراكز جديدة بالقرب من المراكز القديمة، مثلما فعلت في العديد من مستعمراتها كتونس والمغرب ، عملت على إنشاء مراكزها الجديد على أنقاض المركز القديم.

فاغلب نشاطات وتجهيزات المركز الجديد كانت في السنوات الأولى مبعثرة ومتواجدة بصفة عشوائية حيث اتخذت كمقر لها أجمل المنازل العربية التي كانت متواجدة ملك لطبقة الغنية من السكان وفي السنوات الأربع الأولى من الاحتلال لم تتمكن السلطات الفرنسية من تحديد الوضع السياسي القانوني للجزائر ، على أن هذه

[3]مراكشي امنة" اعادة التأهيل الحي الاستعماري بمركز مدينة بسكرة من أجل تحقيق التنمية المستدامة، جامعة محمد خيضر بسكرة دفعة ص202

المدة كانت كافية لتسمح لجنود الاحتلال بالاستيلاء على المباني التي كانت بحاجة إليها ، وقد كانت المواقع العسكرية التي أقيمت بالعراء خارج المدينة في حالة من السوء أدت بالسلطات إلى نقلهم إلى ثكنات الانكشارية وإلى الحصون الموجودة داخل المدن ولكنها كانت أضيق من أن تكفيهم فتم الاستيلاء على المباني المدنية والدينية أيضا وقد كان تسخير المباني لأغراض موجهة لصالح العسكريين.

2.3. ملامح مراكز المدن الجزائرية بعد سنوات 1860 م:

بمناسبة زيارة نابليون الثالث مدينة الجزائر وضع الحجر الأساسي لعدة مشاريع تحت رقابة هيئة الهندسة العسكرية و إشراف مصلحة الجسور والطرق وعلى أثره شق عدة شوارع كنهج GAMBLTA وظهور المشاريع الرامية إلى إنشاء مدينة.

ولذلك فالعديد من المشاريع كانت تتجه انتهاجا منسقا لتدمير المدينة القديمة مثل مشروع مارك كارتي وكايا الذين قاموا بتخطيط ساحات فسيحة تكون به حدائق، حيث يجد فيها السكان الأوروبيون كل المتعة التي تأتي بها كل الشروط الصحية اللازمة لحفلهم الشيء الذي لا يمكن أن يحصلوا عليه أبدا داخل المدينة القديمة.

وعلى العموم كل هذه المشاريع تهدف إلى إخراج المدينة الاستعمارية من حدودها الموجودة داخل أسوار المدينة القديمة وفقا لأفكار المبادئ الصحية و لتخطيطات هوسمان ذات الفتحات الكبرى في باريس وكل هذه التغيرات كانت على حساب مجال المدينة القديمة ولولا تدخل نابليون بعد زيارته الثانية لمدينة الجزائر حيث وضع حد لتدمير بقية المدينة حيث قال (كفي اعتداء على الأحياء التي يسكنها الأهالي الذين هم في منتهى الضيق من جراء أعمال الهدم وما يقوم به الأوروبيون من البناء لان لم تجد فرنسا دولة حقيقية في الجزائر فهي على كل حال وجدت شعبا وحضارة وفقا وطرازا الحياة جديرة كلها بالبقاء).

4.نظام المركزية في المدينة المحتلة:

كما سبق ذكره تمت عملية إنتاج مركز المدينة الاستعمارية عبر مراحل كان من أبرزها:

1.4.المركز الدفاعي

هذا المراكز هي بمثابة عملية شق للمدينة القديمة التي شهد مجالها عدة استصلاحات كفتح وشق الطرقات لمرور الفرق العسكرية والدبابات الحربية ..... الخ

بروز سيادة الفن المعماري العسكري بشوارعه العريضة والساحات الكبيرة من اجل تجمع الفيالق العسكرية من جهة ، ولسهولة عملية المراقبة والمطاردة من جهة.

2.4.المركز الارستقراطي

من أجل الطبقة الأرستقراطية وكبار قادة الجيش الفرنسي لاحتلال المركز الجديد حدثت عدة تغيرات في نظام هذا الأخير ، اذ أصبح مقر اجتماع الطبقة البرجوازية التي كانت همها الوحيد وهو إقامة التظاهرات والحفلات من اجل التباهي بثقافتها و استعادة كل ما يرتبط بنمط المعيشة الباريسية الراقية

صورة رقم:02 ساحة الحكومة التي كانت تقام فيها المظاهرات خلال الحقبة الاستعمارية

المصدر : :.http://madeinmarseille urbanisme-durable

3.4.المركز التجاري:

في هذه المرحلة تحول مركز المدينة إلى مقر مكاتب و بنوك ، و أماكن المبادلات التجارية وعرض البضائع ، وبعدها توسع هذا المركز على حساب ما تبقى من مجال المركز التاريخي القديم الذي يتعرض في

كل مرة إلى عمليات إصلاح لمواكبة متطلبات الكولون وأصبح المركز بمثابة عهد جديد تسود فيه المبادلات والمناقصات والصفقات التجارية ، وأصبحت المدينة خاضعة لقانون العرض والطلب و اصبحت الوظيفة عامل تقسيم وتفرقة للمجتمع الحضري.

5.المبادئ التخطيطية للمدينة الاستعمارية أو النموذج الأوروبي المستورد[4]

كانت الخطة الاستراتيجية الاستعمارية الجديدة تتألف أساسا من شبكة مدن تسمى المدن الاستعمارية، و كان على السلطات الفرنسية أن تتبع نموذج موحد لمواكبة ماكان يجري في أوروبا في نصف الاول من القرن التاسع عشر، و الذي يقدم على شكل شبكة مربعة من الشوارع التي تقسم الارض الى قطع صغيرة الحجم، وفي وسط المدينة تحذف بعض القطع أو يقلص حجمها لتشكل ساحة تطل عليها أهم المباني مثل الكنيسة و منازل التجار و الاثرياء.

هذه المبادئ التخطيطية تعود الى العصور الوسطى للمدن الجديدة التي تأسست في تلك الفترة أو عمارة نهاية القرن السابع عشر الذي اصبحت فيه باريس مركز ثقل بالنسبة للعمارة الأوروبية التي مثلت فيه بنظام الملكية المطلقة فتأثر التخطيط العمراني لمدينة باريس و تورين بهذه الفكرة، و نتج عمران ذو شخصية فرنسية تمثل في الشبكات الأفقية الممتدة للشوارع الرئيسية ذات الشكل الشطرنجي

شكل رقم: 03 مخطط الشطرنجي بمدينة موازية بالبليدة،

المصدر: http://madeinmarseille urbanisme-durable.

[4]"مراكشي امنة" اعادة التأهيل الحي الاستعماري بمركز مدينة بسكرة من أجل تحقيق التنمية المستدامة، جامعة محمد خيضر بسكرة دفعة 2012/2013، ص202

صورة رقم:04 مخطط الشطرنجي لمدينة بلعباس،

المصدر : Google Eurth

6.الهيكلة العمرانية للمدينة الاستعمارية[5]:

تمحورت العلاقات العمرانية للمدينة حول نقطتين أساسيتين هما:

النقطة الاولى:

انشاء معظم الأبنية في طرف واحد لمنظور الشارع العام و جعل المنظور الطبيعي في الطرف الاخر له.

النقطة الثانية:

- التركيز على المشهد المنظوري العام للفراغ و جعل الأبينية متوازنة على طرفي الشارع الرئيسي، وكان كل ذلك مرتبط بفكرة الملكية و النظام الذي ينطلق من أن الملك هو مركز الاشعاع لكل من حوله.
- يتم وضع المخططات على المدى البعيد و ليس على المد القصير.
- يمكن توسيع المخطط الشطرنجي في كل الاتجاهات لإضافة قطع أرضية جديدة حتى تتمكن المدينة من النمو.

[5]"مراكشي امنة" اعادة التأهيل الحي الاستعماري بمركز مدينة بسكرة من أجل تحقيق التنمية المستدامة، جامعة محمد خيضر بسكرة دفعة ص205

و خلاصة لما تم ذكره سابقا هو أن النموذج الشطرنجي هو السمة الرئيسية للمدن الاستعمارية التي تأسست في العام في القرن التاسع عشر و قد صممها الاسبان من قبل في القرن السادس عشر لرسم المدن الجديدة في أمريكا الوسطى و أمريكا الجنوبية و بعد ذلك اقتبسه الفرنسيون و الانجليز و طبقوه في القرنين السابع عشر و الثامن عشر لتعمير لتعمير امريكا الشمالية و اعتبرت هذه الثقافة وسيلة و نموذج عام جديد يطبق على أي مستوى لرسم مخطط مدينة أو لتقسيم ارض زراعية، و عليه يمكننا أن نستنتج أن المبادئ العامة التي ميزت المدن الاستعمارية تكشف بوضوح خصائص و اليات مستوردة من أوروبا وبفرض هذه المبادئ أستطاع الاوروبيون بسط سيطرتهم على كافة أنحاء العالم.

صورة رقم: 05 واجهة من العمارة ذات النمط الاوروبي لتغطية و حجب النسيج القديم بمدينة القالة

المصدر: "مراكشي امنة" اعادة التأهيل الحي الاستعماري بمركز مدينة بسكرة من أجل تحقيق التنمية المستدامة، جامعة محمد خيضر بسكرة دفعة 2012/2013 ص204

المبحث الثاني: خصائص العمارة الاستعمارية

عند دراسة المدن الاستعمارية التي تأسست في الجزائر بين 1830 و 1870 ، نجدها تتميز هذه الإنجازات وفقًا ل Xavier Malverti بثلاثة عناصر:

- التجانس و الانتظام.
- الأهمية المعطاة لتطوير الفضاء العام.
- معالجة العلاقات بين مختلف الجهات و الاحياء العسكرية والمدنية والأصلية.

1. الانتظام: يغطي الانتظام كل من مفهوم التناظر والتعامد والمساواة.

1.1. الانتظام ككفاءة:

تأتي الكفاءة في ثلاثة جوانب: الهندسة والمحاسبة والبساطة

في الكفاءة الهندسية، يقول Malverti. X و Picard.A: "فقط خلال مسار خريطة المدينة العادية يمكن تعديل موضع كل مبنى دون الإخلال بالتخطيط العام، والحصول على أفضل تخطيط يلبي احتياجات السكان المختلفين"[6]

لإدارة المشاريع بشكل أفضل، يجب على المهندس التحقق في جميع الأوقات من عدة عوامل، وهي: السطح الذي يشغله كل بناء، وطول الجدار المحيط، وعدد المساكن، وحتى عدد الأشجار المراد زراعتها... إنها الكفاءة المحاسبية لأن التصميم غير المنتظم لا يسهل جميع هذه العناصر المذكورة أعلاه.

اما في المستوى الثالث، يجعل الانتظام كفاعلية البساطة للخطط فتكون مفهومة، وبالتالي سهولة نقل المشاريع من مهندس إلى آخر.

[6] Malverti Xavier et Picard Aleth , les tracés des villes et le savoir des ingénieurs du génie : Algérie entre 18301870,sans date. P : 9

2.1. الانتظام كأسلوب[7]:

يتكرر الانتظام كمبدأ في جميع المناطق للتخطيط، وإذا كان الموقع غير منتظم فيجب إخفاؤه بواسطة بالحلول الهندسية.

3.1. الانتظام كمصدر للاقتصاد: "ضباط الهندسة معنيون بكل من المالية العامة والإنفاق الخاص، فهم حساسون للقدرات المالية للسكان المدنيين واحتياجاتهم الفضائية "[8]

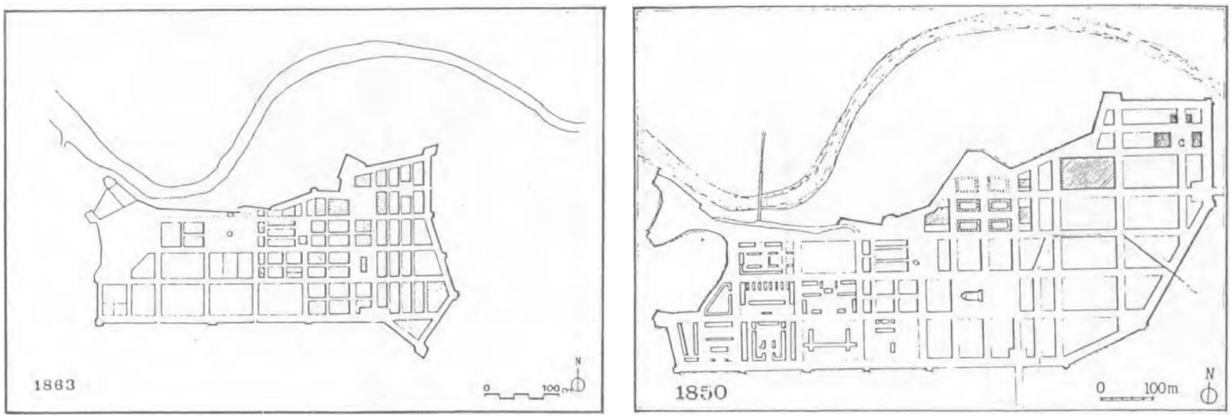

الشكل: 01 المخطط العام لمدينة الشلف

المصدر : Aleth Picard–Malverti, in : Villes en Parallèle, Institut d'Urbanisme de Paris, 1989

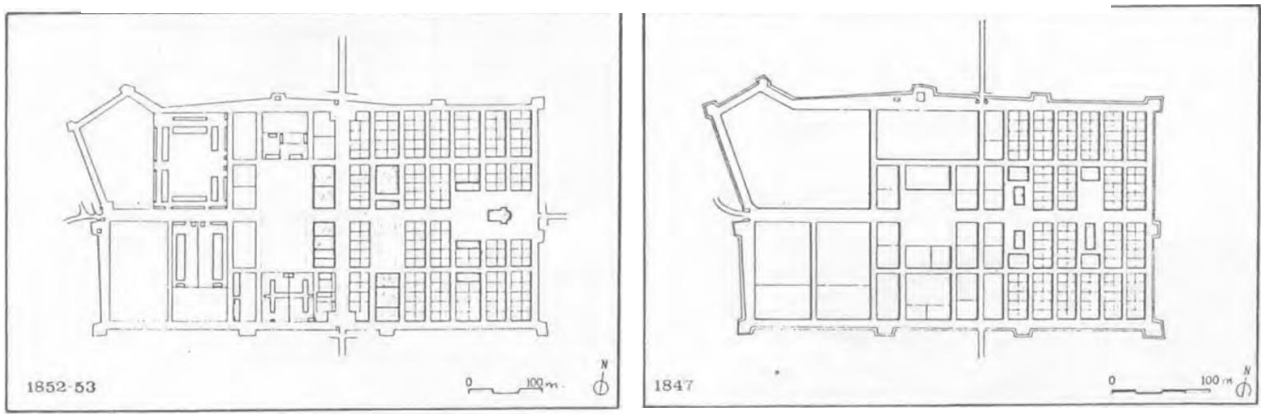

الشكل 02: المخطط العام لمدينة سيدي بلعباس.

المصدر : Aleth Picard–Malverti, in : Villes en Parallèle, Institut d'Urbanisme de Paris, 1989

[7] Malverti Xavier et Picard Aleth , les tracés des villes et le savoir des ingénieurs du génie : Algérie entre 18301870,sans date. P : 8

[8] 12 Malverti Xavier et Picard Aleth , les tracés des villes et le savoir des ingénieurs du génie : Algérie entre 18301870,sans date. P : 10

2. الخصائص على المستوى الحضري:

1.2. فكرة الانتظام: حسب Malverti. X و Picard.A: " القاعدة الأولى للمهندسين هي تقريب الخطط من الشكل المعتاد لرسم محيط المدينة: يحدد شكل السياج وموقع بوابات المدينة انتظام تخطيط الشوارع والساحات"[9].

2.2. تقسيم المدينة إلى جزر:

يتم تقسيم المدينة على شكل رقعة الشطرنج، وهي جزر ذات أشكال منتظمة (مستطيلة، مثلثة، شبه منحرفة...).

يعتمد تصنيف الجزر على عدة معايير، وهي: الوظيفة والشكل والحجم الهندسي، حيث تعتمد هذه المعايير في تكوين التخطيط الحضري.

بالنسبة لوظيفة نجد:

- الكتلة السكنية: مخصصة لسكن والتجارة
- التجهيزات : (عسكرية، تعليمية، إدارية).

3.2. تقسيم قطع الاراضي:

يخضع تقسيم الأرض لقانون الانتظام الذي يستخدمه المهندسون العسكريون على نطاق واسع.

تأتي المخططات بعدة أشكال ، وهي: مستطيل ، أو مربع ، أو مثلث ، أو شبه منحرف ، بينما الحجم يتعلق بطبيعة الاستخدام المتأثر (الإقامة ، التجهيزات")

[9] Malverti Xavier et Picard Aleth , les tracés des villes et le savoir des ingénieurs du génie : Algérie entre 18301870,sans date. P : 48

4.2. توزيع المباني العامة:

يتم تحديد موقع كل عنصر من التجهيزات بقاعدة بحيث تتوافق جميع هذه التجهيزات أو هذه المباني مع باقي المكان ، تحتوي المدينة على خمس مباني أساسية وهي: دار البلدية، الكنيسة، دار العدل، المدرسة والكاهن. يمكن إضافة منشآت أخرى حسب أهمية المدينة ، مثل: المسرح أو مركز الشرطة أو السوق أو المحكمة.

عادة ما تقع الكنيسة في المركز ، و نجد المسرح والسوق ساحة تتميز بالحيوية.

يتم تجميع المعدات الإدارية في نفس المكان، بينما يتم نقل بعض المباني إلى مواقع أقل مركزية ، على سبيل المثال: المستشفى (لأسباب تتعلق بالنظافة).

5.2. المساحة العامة :

تمثل المساحة العامة مكانًا للتبادل والتواصل و تكون على شكل شارع أو حديقة...، لذا فإن المساحة العامة هي الدعم المتميز لجميع الحياة الحضرية التي تعزز الحياة الاجتماعية، وتستجيب للجوانب الثقافية والوظيفية... وبفضل هذه الوظائف المتعددة، و تقدم جانبًا جماليًا معينًا من خلال الأثاث الحضري مثل الأشجار.

يتم رسم مربعات المدينة بشكل متعامد مع الشارع محاطة بأروقة أشجار طويلة.

الصورة رقم 07: صورة جوية لمدينة سطيف

المصدر : Aleth Picard-Malverti, in : Villes en Parallèle, Institut d'Urbanisme de Paris, 1989

3.الخصائص على المستوى المعماري[10]:

قد تميز بعدة نماذج نذكر منها:

النموذج الأول: المباني القاعدية

تعتبر أولى النماذج المعمارية التي قام الفرنسيون بتشييدها في سنوات 1840 الى غاية 1850 تم انجازها لحالات طارئة بسبب عدم الاستقرار الذي كان في تلك الفترة كانت ملك للأوروبين الوافدين و اليهود بالجزائر و البرجوازيين التجار و الحرفين.

أهم الخصائص التي تميزها:

واجهات بسيطة:

يحتوي الطابق الأراضي في أغلب الحالات على محلات تجارية و الطابق الأول لمالك البيت و البقية يتم تأجيرها من أجل تحقيق الربح المادي.

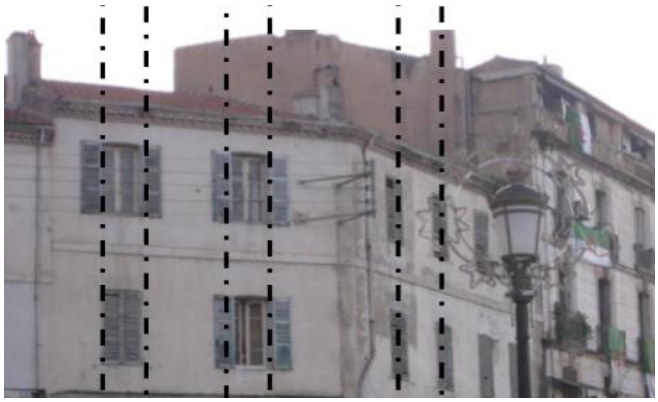

صورة رقم08: واجهة لمبنى قاعدي

المصدر: مراكشي امنة" اعادة التأهيل الحي الاستعماري بمركز مدينة بسكرة من أجل تحقيق التنمية المستدامة، جامعة محمد خيضر بسكرة دفعة 2012/2013

الفتحات:

- الاعتماد على أشكال بسيطة النوافذ و الأبواب أغلبها ذات شكل مستطيل
- استعمال الشباك الخارجي
- تأطير النوافذ
- Persienne
- D'étage bandeau
- D'étage corniche

[10]المصدر: مراكشي امنة" اعادة التأهيل الحي الاستعماري بمركز مدينة بسكرة من أجل تحقيق التنمية المستدامة، جامعة محمد خيضر بسكرة دفعة 2012/2013

- التناضر بالنسبة لمحور وهمي و التكرار و الايقاع

النموذج الثاني : مباني ذات خصائص عمارة العصر الباروكي

ظهر هذا النوع من المباني في فرنسا نهاية القرن الثامن عشر شكلت الهندسة الباروكية المتأخرة السمات الأساسية لتأسيس هذا النوع من المباني التي تعتمد على عناصر مكررة و امتدادها وفق ايقاع منتظم

صورة رقم09: واجهة معمارية لمبنى يحمل خصائص الطراز الباروكي

المصدر: مراكشي امنة" اعادة التأهيل الحي الاستعماري بمركز مدينة بسكرة من أجل تحقيق التنمية المستدامة، جامعة محمد خيضر بسكرة دفعة 2012/2013

المبادئ الجمالية: اعتماد الفن التشكيلي واظهاره واستخدامه في لغة التعبير المعماري

الحامل: اضافة الى الجانب الوظيفي الذي تقوم به كعنصر حامل للشرفات البارزة، فهي تقوم بدور تزييني للواجهة.

الأقنعة: هي أشكال لوجوه بشرية التي يتم نقشها في قوالب من الجبس و هي تتوسط مداخل المباني.

المداخل المسقوفة: وهي تكون عادة من الحجارة أو القرميد و أحيانا بالخشب

صورة رقم10: أقنعة تتوسط مداخل المباني استعمارية

المصدر: مراكشي امنة" اعادة التأهيل الحي الاستعماري بمركز مدينة بسكرة من أجل تحقيق التنمية المستدامة، جامعة محمد خيضر بسكرة دفعة 2012/2013

صورة رقم 11: حامل للشرفات لمبنى استعماري

المصدر: مراكشي امنة" اعادة التأهيل الحي الاستعماري بمركز مدينة بسكرة من أجل تحقيق التنمية المستدامة، جامعة محمد خيضر بسكرة دفعة 2012/2013

النموذج الثالث: المباني الهوسمانية

عرف J.M.Larbodiere الواجهة الهوسمانية وفق الخصائص التالية:

الواجهة مغلفة بالحجارة المنحوتة ذات أحجام كبيرة و تكون في الواجهة الرئيسية

الفصل بين الطابق الأرضي و بقية الطوابق بواسطة التي تم اعتمداها منذ سنة 1860

ارتفاع المباني لا يتعدى ثلاث طوابق وهذا صدور قرار في فرنسا بتحديد ارتفاع المباني مقارنة مع عرض الشارع

تزين الفراغ الموجودة بين النوافذ و الشرفات المستوحى من الهندسة المعمارية الملكية بفرنسا و طراز لويس فيليب، ومن أهم الخصائص التي يحملها هذا الطراز هي:

- تأطير النوافذ
- Corniche
- Frontons+dais

صورة رقم12: احد المباني الاستعمارية التي تحمل خصائص المباني الهوسمانية

المصدر: مراكشي امنة" اعادة التأهيل الحي الاستعماري بمركز مدينة بسكرة من أجل تحقيق التنمية المستدامة، جامعة محمد خيضر بسكرة دفعة 2012/2013

النموذج الرابع: مباني ذات خصائص طراز الكلاسيكية المحدثة

صورة رقم13: احد المباني الاستعمارية التي تحمل خصائص طراز الكلاسيكية المحدثة

المصدر: موقع الانترنت

ظهرت في فرنسا نهاية القرن الثامن عشر من خصائصه:

- الاعتماد على الاتزان و مبدأ البساطة ووضوح الأشكال الهندسية
- اتخاذ منحى الفخامة و قوة التعبير
- مبدأ الحكمة و العقلانية

النموذج الخامس: المباني النيوهوسمانية

و قد اعتمد عليها في الفترة الممتدة مابين 1880 الى غاية 1900 هي عرفت مجموعة من القرارات التعديلية على مستوى عمليات التصميم في فرنسا.

صورة رقم14: احد المباني الاستعمارية التي تحمل خصائص المباني النيوهوسمانية

المصدر: مراكشي امنة" اعادة التأهيل الحي الاستعماري بمركز مدينة بسكرة من أجل تحقيق التنمية المستدامة، جامعة محمد خيضر بسكرة دفعة 2012/2013

المبحث الثالث: السكن الاستعماري:

1. مفهوم السكن الاستعماري:

تم بناء هذا النوع من المساكن خلال الفترة الاستعمارية، ويستجيب هيكلها لمنطق تنظيم الفضاءات؛ حيث كل فضاء مخصص لاستيعاب وظيفة معينة، حيث تم ممارسة هذا النوع من التصميم على نطاق واسع في أوروبا بشكل عام وبشكل خاص منذ القرن التاسع عشر.

2. أنواع المساكن الاستعمارية في الجزائر

هناك نوعان رئيسيان من المساكن الاستعمارية في الجزائر ، الفردية والجماعية.

1.2.النوع الاستعماري الفردي :

يشغل هذا النوع من المساكن قطع أراضي كبيرة تتواصل مع الشارع حيث يسهل الوصول إليه. تقع الإنشاءات في الطابق الأرضي أو في الطابق الأول. يتميز بتنظيم المساحات المنبثقة وزخرفة الواجهات وسقف مائل ووجود فناء في الواجهة الخلفية أو حدائق جانبية أو بشكل عام فناء

صورة 15 : مسكن استعماري فردي بمدينة الكويف

المصدر: ملتقطة من طرف الطالب،2019

وتعني كلمة "فناء" حرفياً الفضاء المفتوح بواسطة الأروقة او الغرف المختلفة للمسكن"[11].

أكثر منازل الاستعمار شيوعًا في الجزائر العاصمة هي منازل الفناء. يضمن الانضغاط ومواد البناء المستخدمة جوًا داخليًا لطيفًا طوال فترة الصيف وحتى استخدام المياه والنباتات التي تجلب المزيد من الظل إلى هذه المساكن.

[11] (Source:DictionnaireLarousseFrançais,2015)

2.2.النوع الاستعماري الجماعي:

تم بناء مجمعات كبيرة للاستجابة للنقص الحاد في المساكن التي أثرت على السكان الجزائريين. كان هذا النقص بسبب الجاذبية التي تمارسها المدينة على الصحابة، والتوقف شبه الكامل لبناء 1940 إلى 1945، وخاصة الدفع الديموغرافي أعطى المشكلة حدة جديدة.

بالإضافة إلى ذلك، كانت الإدارة مهتمة بإعطاء قوة جديدة للتشريع المتعلق بالسكن الرخيص (HBM) الذي ظهر بعد الحرب العالمية الأولى. تم تقديم المساعدة المالية لتشجيع بناء هذه المباني التي أخذت بعد ذلك اسم HLM (الإسكان منخفض الإيجار) وفقًا لقانون 3 سبتمبر 1947 الذي وضع نظامًا مؤقتًا لقروض الدولة بأسعار فائدة مخفضة و تمكنت HLMs، التي تغطي بحد أقصى 90٪ من إجمالي الإنفاق، من تضخيم إجراءاتها في أعقاب الأعمال العدائية مباشرة. كرست السلطات العامة والتجمعات المحلية أموالاً كبيرة للإسكان الاجتماعي كل عام[12]

1.2.2. السكن الموافق (Les HBM – habitat à bon marché) :

تأسست في عام 1889. ازدادت متطلبات الجودة في عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين، فيما يتعلق بتوسيع العملاء إلى الطبقات المتوسطة: تم فتح المجمعات على المدينة، وكانت الواجهات أكثر زخرفة. بعد عام 1945، تم استبدال HBMs بإسكان منخفض التكلفة، وتمويل HLMs بشكل كبير من قبل الدولة للاستجابة لأزمة الإسكان بسبب ضعف البناء بين الحربين العالميتين.[13]

السكن.

صورة16: HBM في الجزائر العاصمة. Jean Paul Castanet. عام 1966.

المصدر : http://madeinmarseille urbanisme– durable.

[12] M. AMRANE Mokhtar. Le logement social en Algérie. Mémoire de Magister. Université de Constantine. Année 2008. P : 62 et 63.

[13] BENZERARI Selma L'évolution des quartiers anciens.. Thèse de magister. Université d'Annaba. Année 2013 Page 29.

2.2.2. منخفض الإيجار (Les HLM habitat à loyer modéré) :

هو نوع من المساكن يعود تاريخه إلى الحقبة الاستعمارية، وكان يهدف إلى إيواء سكان الريف الذين تجذبهم المدينة بحثًا عن العمل بأجر والأمن. الإسكان منخفض التكلفة (H.L.M) هو السكن الذي يتلقى مساعدة مالية حكومية. وهي متاحة للأفراد والأسر التي تقل مواردها عن حدود الدخل المحددة.

صورة 17: HLM في الجزائر العاصمة. Vincent du Chazaud عام 2014. المصدر: http://madeinmarseille urbanisme-durable.

هذه المباني العامة يتراوح ارتفاعها من R + 4 إلى R + 10. وهم عمومًا يشتركون في نفس الخصائص ؛ العمارة متطابقة: فهي تخضع لمبادئ تنظيم الخطة على أساس نظام الممرات والخلايا ؛ الشرفة مشتركة مع جميع الشقق في الطابق العلوي. تم تصميم هذا عمدا حتى لا تشوش المرأة الريفية، الذين لا يزالون مرتبطين بتقاليد قريتهم. يمكنهم الرؤية والتواصل (كما في القرية) دون قيود خارجية. [14]

[14] BENZERARI Selma. Op cit, page 29.

خاتمة الفصل:

ترك الاستعمار الفرنسي بصمة قوية جدا على الفضاء الجزائري من خلال إنجازاته ومشاريعه، يحتل المخزون السكني الذي تنازل عنه الاستعمار الفرنسي مكانًا مهمًا في مخزون الإسكان الوطني وما زالت المباني من الحقبة الاستعمارية قائمة حتى اليوم، يمكن للمرء أن يقول إنها مميزة ومذهلة وحتى جذابة.

على وجه التحديد منطقة السكن الاستعماري، التي عانت اليوم من التهميش النقدي الذي تفاقم بسبب تدهور مبانيها وتجديد الاتجاه عن طريق الاستبدال دون الرجوع إلى خصائص هذه العمارة.

الفصل الثالث:

دراسة حالة حي الزهور بالكويف

ة

تمهيد:

شهد حي الزهور الذي هو عبارة عن نسيج استعماري تغيرا كبيرًا أصبح أكثر وضوحًا خلال العقد الماضي، حيث بدأ سكانها في انشاء أشكال مختلفة من التحولات التي كانت استجابة لأشكال جديدة من إعادة التملك الفراغ.

الهدف من هذا الفصل هو تحليل الحي على نطاق حضري ومعماري وإبراز خصائصه وفهم ظاهرة التحولات و تحديد المصادر المولدة لها.

ة

المبحث الأول: دراسة تحليلية لمدينة الكويف

1.الخصائص الطبيعية

1.1. دارسة الموقع لمدينة الكويف :

أ-الموقع الجغرافي و الفلكي:

تقع مدينة الكويف فلكيا على خط طول 8.7 شرقا، ودائرة عرض 35.4 شمالا ، تبعد بمسافة 30 كم عن ولاية تبسة وهي من أقدم وأكبر بلديات الولاية تمتاز باحتوائها على ثروة طبيعية هامة من بينها معدن الفوسفاط والحديد مما جعلها قطب صناعي هام أيام الاستعمار الفرنسي حتى سماه باريس الصغير، وتتربع مدينة الكويف على مساحة تقدر بـ161هكتار، ويقدر عدد سكانها في نهاية سنة 2019 ب 19320 فرد أي بكثافة سكانية قدرها 69 نسمة/كلم^2

ب-الموقع الاداري:

الكويف بلدية من بلديات دائرة الكويف بولاية تبسة الجزائرية، وتضم ثلاثة بلديات كما انها مقر دائرة تضم بلدية واحدة، ، يحدها

- شرقا : دولة تونس
- غربا : بلدية بولحاف الدير
- جنوبا : ولاية تبسة
- شمالا : بلدية عين الزرقاء

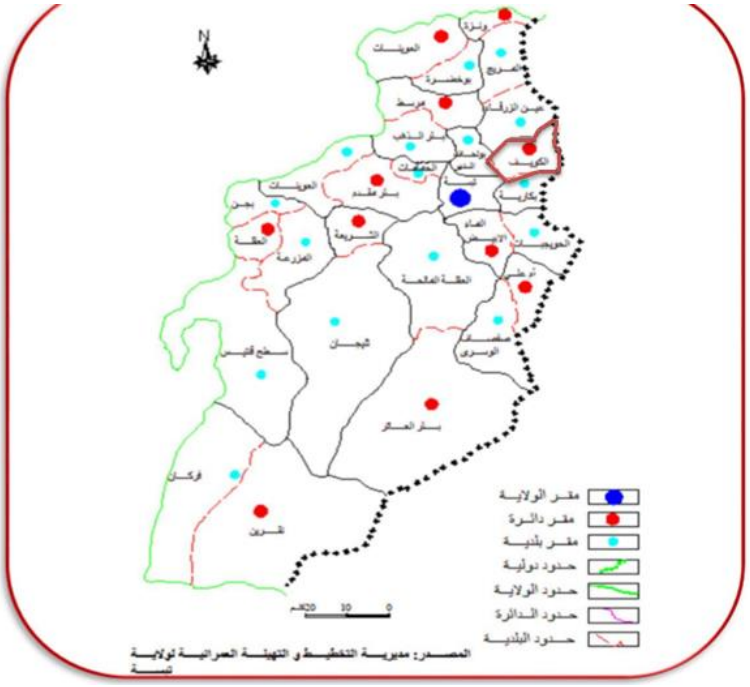

مخطط رقم 01: التقسيم الإداري لولاية تبسة 1984

المصدر : مديرية التخطيط و التهيئة العمرانية لولاية تبسة

ة

2.1. لمحة تاريخية عن مدينة الكويف:

بدأ تاريخ مدينة الكويف عند اكتشاف منجم الفوسفات في جبل الكويف بتاريخ 17 أغسطس 1898، والذي تم بداية استخراجه عام 1921.

بعد الحرب العالمية الثانية سنة 1946، بدأ بناء أول تكتل الموجود في عين الباي، والسينما، ومكتب البريد، ومقهى، ثم تم بناء التكتل كل من حي الزهور، القرية البيضاء سنة 1951.

في البداية تم ربط البلدة ببلدية مرسط في عام 1880، ثم عن طريق تطبيق المرسوم الصادر في 1 يوليو 1957، وهو التاريخ الذي تم فيه إنشاء بلدية قوراي.

تم تعديل هذا المرسوم بموجب المرسوم الصادر في 4 أوت 1958 والذي أجرى تغييرات على مستوى الأراضي البلدية، وأنجبت بلدية مشتركة الكويف.

ومنه نستنتج منجم الفوسفات هو العامل الرئيسي لتشكل مدينة الكويف.

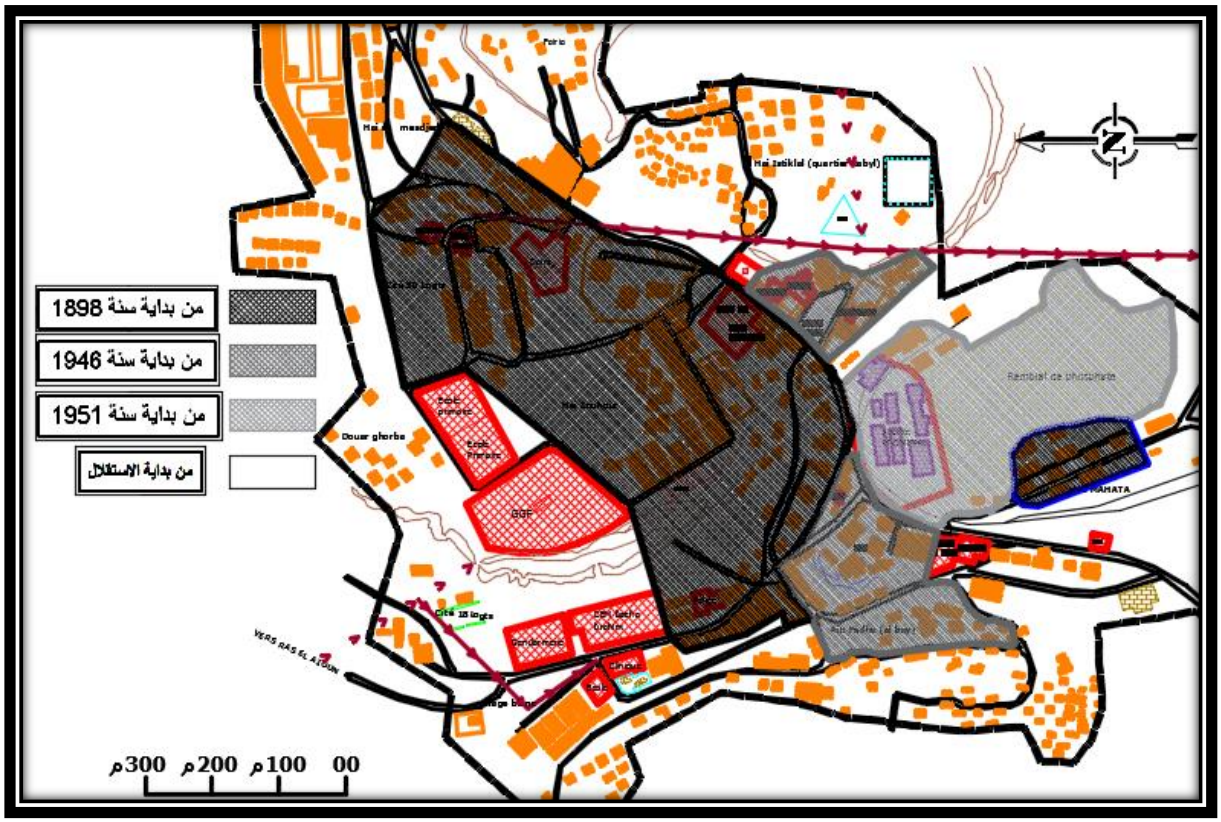

مخطط رقم 02: يبين مراحل تطور مدينة الكويف

المصدر : من انجاز الطالب إستنادا للمخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير الكويف

ة

3.1. المناخ :

مناخ المنطقة هو مناخ قاري شبه جاف حيث يمتاز بشدة الحر وندرة الأمطار صيفا وبالبرد الشديد والجفاف شتاء ، ويتحكم المناخ في عدة عوامل نذكر منها:

- **الحرارة:** تصل إلى 1.8 درجة كمعدل لدرجات الحرارة الدنيا و 36 درجة كمعدل لدرجات الحرارة القصوى، أما المعدل السنوي فيصل إلى 19.96 درجة

التساقط: تتميز المنطقة بتساقط الأمطار بصفة غير منتظمة كما هو موضح في المخطط التالي:

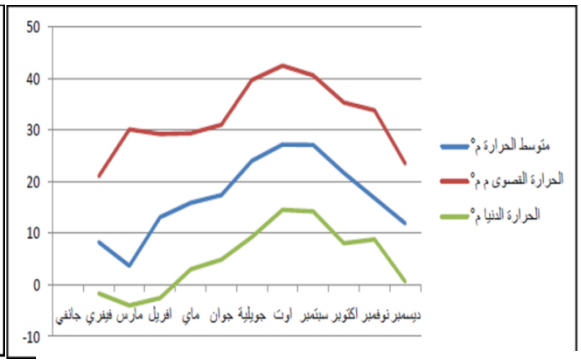

شكل رقم 04: درجات الحرارة على مدار السنة بتبسة

المصدر : من انجاز الطالب

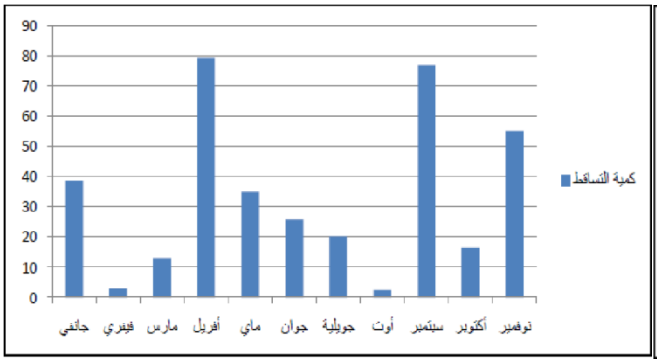

شكل رقم05: كمية تساقط الأمطار على مدار السنة بتبسة

المصدر : من انجاز الطالب

4.1. الثروة المائية :

يحتوي على سدين الأول في منطقة الطباقة قرب الحدود التونسية والآخر في رأس العيون التي تبعد حوالي 3كم عن مدينة الكويف وعدة مجاري مائية وأودية قد تكون جارفة شتاء.

ة

2. الدارسة العمرانية لمدينة :

1.2. تقسيم المدينة إلى قطاعات عمرانية:

اعتمد تقسيم المدينة إلى قطاعات على عدة معايير منها المحاور والطرق، مورفولوجية البناء والشكل العمراني والفترة التاريخية التي يعود لها العمران وقد قسمت المدينة **إلى** قطاعات حسب مديرية السكن والتجهيزات العمومية كالآتي:

رقم القطاع	أهم الاحياء المكونة له	المساحة(الهكتار)
القطاع 01	حي الزهور	**40.45**
القطاع 02	حي القبائل، حي المسجد، الكويف 02	**16.50**
القطاع 03	حي الجديد، دوار الغربة	**13.80**
القطاع 04	حي أول نوفمبر، حي المركب	**18.80**
القطاع 05	حي 80 سكن	**8.60**
القطاع 06	حي الباي	**12.65**
القطاع 07	حي عين الفضة	**11.55**
القطاع 08	عين غيلان	**38.15**

الجدول رقم01 أهم الأحياء المكونة للقطاعات العمرانية

المصدر: مديرية السكن – تبسة–

الكثافة العمرانية عبر القطاعات: تعطي هذه الدارسة فائدة في فهم مدى تنظيم المجال العمراني للمدينة وذلك من خلال توزيع المساكن على القطاعات التي تطرقنا لها سابقا والتي تمثل المساحة الكاملة للمدينة، وقد تم تقسيم الكثافات السكنية إلى أربع فئات وفقا للمخطط التالي:

- الفئة الأولى : 20–30 مسكن/ هكتار و تضم القطاعات 1–2–6
- الفئة الثانية : 10–20 مسكن/ هكتار و تضم القطاعات 3–4–8
- الفئة الثالثة : 5–10 مسكن/ هكتار و تضم القطاعين 5–7

ة

2.الدارسة السكانية

1.2. العوامل المؤثرة في تطور السكان:

عرفت مدينة الكويف زيادة سكانية معتبرة الذي يقدر ب19320 فرد أي بكثافة سكانية قدرها 69 نسمة/كلم^2 وهذا بفعل الحركة الطبيعية والناتجة عن الفارق بين المواليد والوفيات، وكذا الحركة السكانية لهم والمحددة بصافي الهجرة.

أ-العوامل الطبيعية:

إن السبب الأول هو الزيادة في المواليد ونقص الوفيات، وهو ما يعرف بالزيادة الطبيعية.

ب-العوامل غير الطبيعية:

تلعب الهجرة دوار هاما في زيادة أو نقصان حجم السكان حيث ترتبط بالتغييرات الاجتماعية والاقتصادية للمنطقة الجاذبة أو الطاردة، بالنسبة إلى مدينة الكويف تبين أن هناك وافدون من والى الدائرة.

إلا أنه من المعطيات المتوفرة يمكننا أن نبرز وجهات السكان (من المدينة أو إليها)

- الوافدين: نجد نسبته 67 % من بلديات الدائرة
- أما الوافدون من خارج الدائرة 6 %
- المغادرين: يقدرون بنسبة 27 %

2.2 التجهيزات: لمعرفة تركيب النسيج العمراني واستهلاك المجال بالمدينة ومدى تلبيتها لاحتياجات سكانها، يجب دارسة استخدامات الارض بها، لذلك سنحاول دارسة مختلف التجهيزات بها حيث تعد من أهم المقومات المتحكمة في التوسع العمراني والنمو السكاني.

أنواع التجهيزات	المساحة (م^2)	التجهيزات الموجودة
التجهيزات التعليمية	196566	- 12 مؤسسات للتعليم الابتدائي - 3 مؤسسات للتعليم المتوسط - ثانوية واحدة. - مركز للتكوين والتعليم المهني
التجهيزات الإدارية	12085	- الدائرة - البلدية + فرع بلدي

ة

		– مكتب البريد + مكتب الاتصالات
التجهيزات الأمنية	14000	– مراكز الشرطة – فرقة الدرك الوطني + حرس الحدود – الحماية المدنية
التجهيزات الثقافية	3568	– مكتبة المجاهد محمد دربال – دارين لشباب – قاعة للسينما
التجهيزات الرياضية	42000	– المركب الرياضي – 2 ملاعب – مسبح
التجهيزات الصحية	12650	– مستشفى EPSP – 3 قاعات العلاج – صيدليات – الاستعجالات الطبية
التجهيزات الصناعية	4000	– مؤسسة لصناعة الزجاج
المنشآت القاعدية	2856	– الشبكات التقنية (شبكة المياه الصالحة للشرب + شبكة الصرف الصحي+ شبكة الغاز الطبيعي+ شبكة الهاتف ...). – شبكة الطرق والمواصلات (الطرق الوطنية + طرق أولية+ ثانوية

جدول رقم 02 : يبين أنواع التجهيزات الموجودة في حي الزهور

المصدر: مديرية السكن – تبسة–

من خلال تحليلنا لجدول وإعتمادنا على Grille équipement يتبين ان مدينة الكويف تعاني نقص في المساحات خضراء و الاماكن عمومية.

ة

المبحث الثاني: الدارسة التحليلية لحي الزهور

1. الدراسة الطبيعية:

1.1. الموقع الجغرافي لمجال الدراسة (حي الزهور) :

يقع مجال الدراسة في قلب مدينة الكويف **(POS 01)** ويتربع على مساحة تقدر بـ 40.45 هكتار، ويقدر عدد سكانها في نهاية سنة 2019 ب 2509ساكن أي بكثافة سكانية قدرها 61 نسمة/ هكتار.

وهو عبارة عن حي سكني يتكون من 386 مسكن، يحده من الشمال حي دوار الغربة ومن الشرق حي المسجد، من الجنوب حي عين غيلان، كما يبينه المخطط رقم04

مخطط رقم 04: موقع مجال الدراسة بالنسبة لمدينة الكويف

المصدر : للمخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير الكويف

ة

2.1. العوائق والمخاطر الموجودة :

العوائق والمخاطر الطبيعية: تمثل العوائق التي وجدت في الطبيعة وتشمل :

- انحدار شديد في مركز مجال الدراسة و هي اراضي غير قابلة لتعمير

العوائق والمخاطر التكنولوجية :

- خط كهربائي ذو الضغط المتوسط الذي يغذي النسيج العمراني والذي يجب احترام مسافته الأمنية المقدرة ب 15م
- خزان المياه الموجه للشرب يجب حمايته بمسافة أمنية قدرها 15م

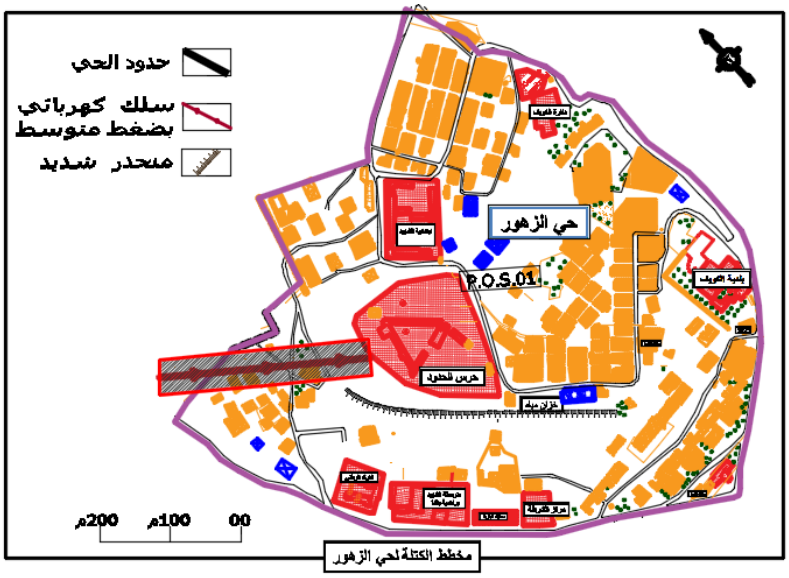

مخطط رقم 04: العوائق والمخاطر الموجودة لمجال

المصدر : للمخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير الكويف

صورة رقم 18 : خزان المياه في مركز الحي

المصدر : ملتقطة من طرف الطالب، نوفمبر 2019

صورة رقم 19: الانحدار شديد في مركز الحي

المصدر : ملتقطة من طرف الطالب ، نوفمبر 2019

ة

3.1. الانحدارات :

إن لطبوغرافية الأرض تأثير كبير على تموضع المباني والمنشآت العمرانية ويعتبر عاملا محددا لاتجاه التعمير وتكاليف الانجازات العمرانية وهناك أربع فئات للانحدارات وهي كالتالي:

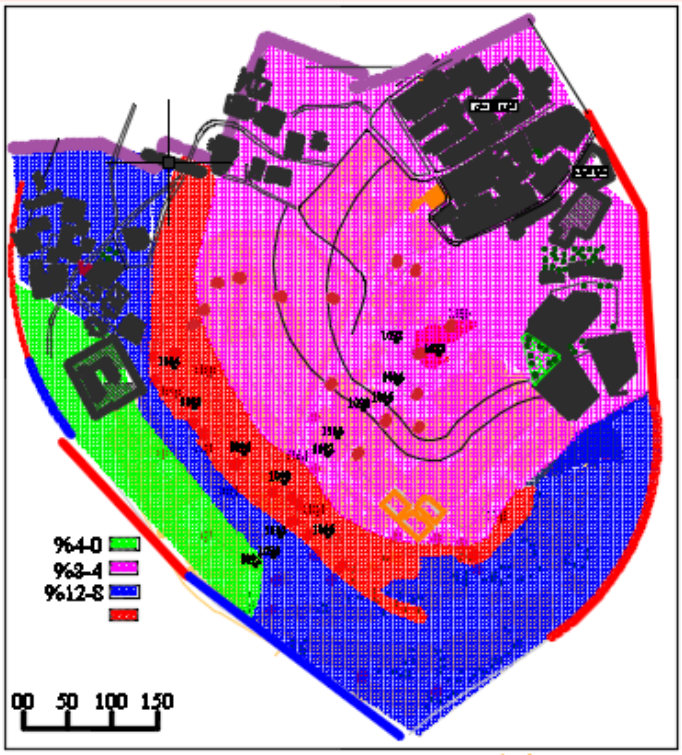

مخطط رقم 05: يوضح الانحدارات المختلفة لحي الزهور

المصدر : من انجاز الطالب إستنادا للمخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير الكويف

- **الفئة الأولى (0- 4 %) :**

تشكل هذه الفئة حوالي 15% تتميز بسهولة مد الشبكات بأقل التكاليف لشبكة الطرق، الصرف الصحي والمياه.

الفئة الثانية (4 – 8%)

و هي الفئة السائدة بنسبة تقدر بحوالي 45% وتظهر خاصة في منتصف منطقة الدراسة، وهي فئة ملائمة للبناء والتعمير ومد الشبكات التقنية دون تكاليف باهظة.

الفئة الثالثة (8-12%)

تمثل حوالي25 % وتنتشر في الجهة الشمالية والجنوبية الغربية، تتميز بأنها صالحة للبناء والتعمير لكن بشروط خاصة بالنسبة للميادين والمنشآت الكبرى، كما أن مد الشبكات التقنية فيها يتطلب تكاليف باهظة.

الفئة الرابعة (أكبر من12%)

وتنتشر هذه الفئة في الجهة الشمالية وتمثل حوالي 25% فئة غير صالحة للتعمير في معظمها نظرا لتضاريسها الشديدة

ة

2. التحليل الحضري لمجال الدراسة:

- **الساحات :** يتميز الحي بعدم وجود ساحات عمومية إلى أنه يتميز بوجود ساحات شاغرة غير مهيأة
- **السكنات :** يتميز الحي بسكنات استعمارية فردية
- **التجهيزات:** : لمعرفة تركيب النسيج العمراني واستهلاك المجال بالمدينة ومدى تلبيتها لاحتياجات سكانها

أ- **التجهيزات التعليمية:** لها أهمية بالغة في التأثير على الحياة الاجتماعية حيث، وتعد مطلبا مهما لكل خطة تنموية اجتماعية يجب مراعاته بدرجة كبيرة، تشغل التجهيزات التعليمية بحي الزهور مساحة قدرها 16215م2 أي بنسبة 0.40 % من مساحة الحي (متوسطة الشهيد براهمية باشا، ابتدائية الشهيد بن جرو الذيب ابراهيم، ابتدائية الشهيد جديات محمد)

ب- **التجهيزات الإدارية:** تتوفر مدينة تبسة على عدد كبير من المرافق الإدارية كونها مقر لدائرة وتستحوذ هذه التجهيزات (مكتب البريد، البلدية)

صورة رقم20: :متوسطة الشهيد براهمية باشا

المصدر : ملتقطة من طرف الطالب ، نوفمبر 2019

صورة رقم 21: مكتب البريد للحي

المصدر : ملتقطة من طرف الطالب، نوفمبر 2019

صورة رقم 22: بلدية الكويف

المصدر : ملتقطة من طرف الطالب، نوفمبر 2019

ة

ج- التجهيزات الأمنية: تقدر مساحتها بـ 32254م^2 (فرقة الدرك الوطني، مركز الشرطة، حرس الحدود) نجد بجوار حي مسكن مختلف التجهيزات (مستشفى،... الخ) التي تلبي حاجيات السكان على مستوى الحي و الدائرة ككل نظرا للموقع الاستراتيجي الذي يحتله.

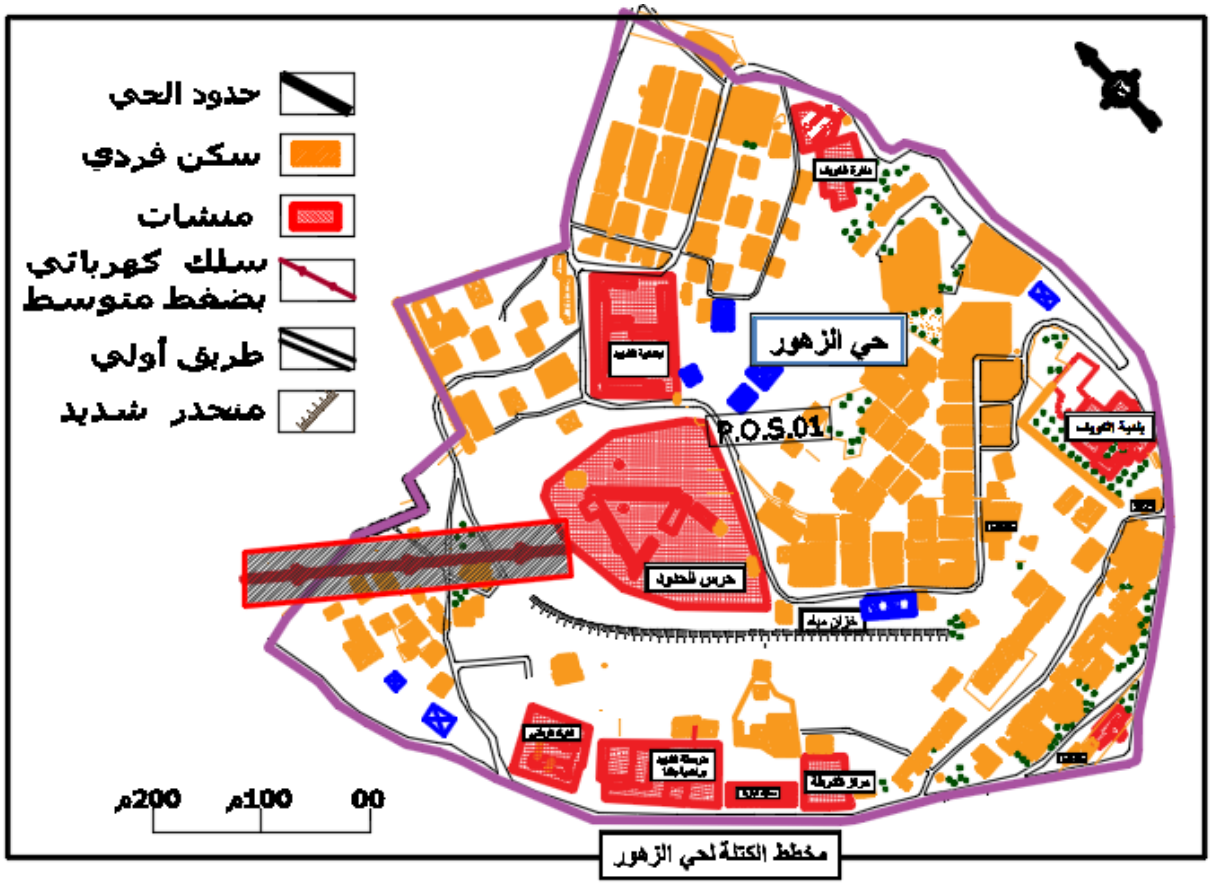

مخطط رقم 06: يوضح العناصر المكونة للحي

المصدر : للمخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير ، الكويف

من خلال تحليلنا وإعتمادنا على Grille équipement تبين ان الحي يعاني نقص في مساحات خضراء و اماكن عمومية.

ة

2.2. البنية العمرانية للحي:

إن دراسة البنية العمرانية للحي يعني دراسة ثلاثة عناصر أساسية وهي الشبكات المختلفة والاطار المبني والاطار غير المبني ومعرفة العلاقة الفيزيائية بينهما ومدى الارتباط ببعضهما البعض ومن خلال دراستنا للحي سجلنا النقاط التالية :

3.2. الشبكات المختلفة

1.3.2.شبكة الطرق :

تعتبر شبكة الطرق الشريان المحرك للمدينة والمراكز العمرانية والاساس في تخطي المدينة بحيث تساهم في الربط بين مختلف مكوناتها الحضرية تتميز منطقة الدراسة بتوزيع متباين لشبكة الطرق بحيث تغطي كامل الحي كما يبينه المخطط رقم 07

الطرق الاولية : تتموضع على حدود الحي بطول 975م و عرض 12 م

الطرق الثانوية : وهي الطرق التي تساعد على الوصول والحركة داخل الحي بالنسبة لحالتها فهي سيئة كما تبينه الصورة رقم24

الطرق الثالثية: وهي الطرق التي تتفرع من الطرق الثانوية تساعد على الوصول الى السكنات و مواقف السيارات، حالتها سيئة كما تبينه الصورة

ومنه نستنتج أن أغلب الطرق التي تؤدي إلى المساكن سواء الثانوية أو الثالثية موجودة أما بالنسبة لحالتها فهي سيئة ويظهر ذلك جليا في فصل الشتاء أما فيما يخص اقتراحات السكان حول الطرق فتمثلت في إعادة تعبيد الطرق ووضع الإنارة العمومية، إعادة تأهيل الأرصفة، وضع مناطق مخصصة للمرور لذوي الإعاقة وإيصال الطرق إلى كافة السكنات.

صورة رقم 23: يبين الطريق الاولي للحي

المصدر : ملتقطة من طرف الطالب ، نوفمبر 2019

صورة رقم 24: يبين الطريق الثانوي للحي

المصدر : ملتقطة من طرف الطالب ، نوفمبر 2019

مخطط رقم 07: يوضح شبكة الطرق المكونة للحي

المصدر : من انجاز الطالب إستنادا للمخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير

ة

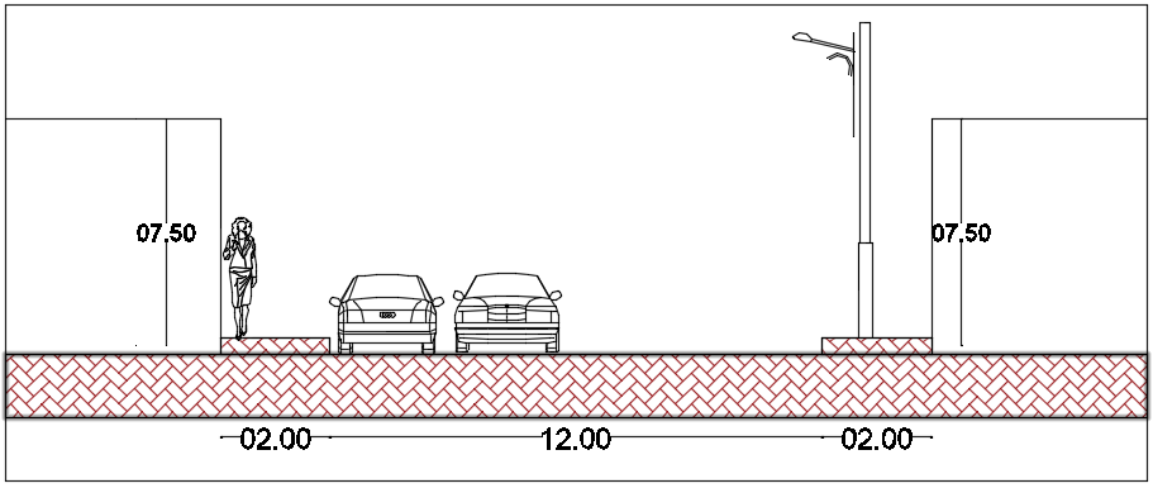

شكل رقم06: مقطع لطريق أولي بطابع استعماري في حي الزهور
المصدر: من انجاز الطالب

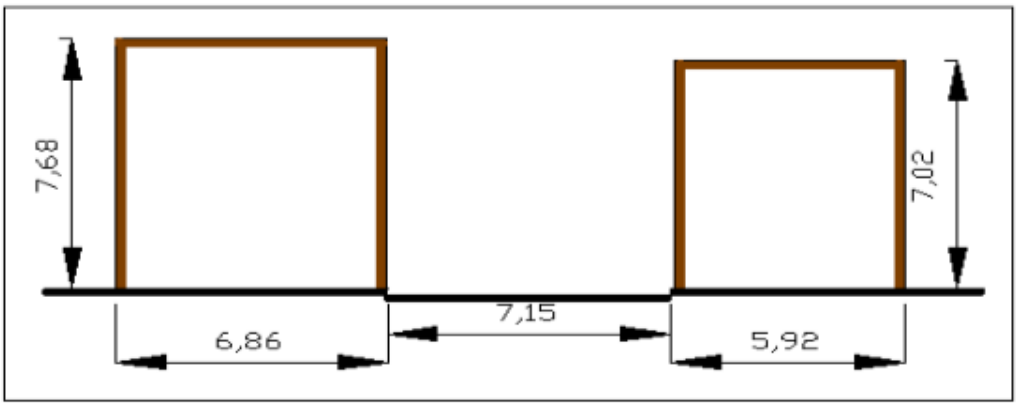

شكل رقم07: مقطع لطريق ثانوي بطابع استعماري في حي الزهور
المصدر: من انجاز الطالب

ة

ب. منافذ الحي :

تتميز منطقة الدراسة بموقع إستراتيجي هام هذا الأخير جعل إمكانية الوصول إليها بالحركة الميكانيكية سهل بسبب إحاطتها بعدة طرق رئيسية ذات حركة ميكانيكية كبيرة (طريق تبسة جنوبا و طريق عين غيلان غربا... الخ)، و وجود عدة منافذ في الجهات الأربع تقسم المنطقة إلى أقسام متجانسة، كما يتوفر الحي على عدة منافذ خاصة من الجهة الشمالية والجنوبية.

2.3.2. الشبكات التقنية :

أ.المياه الصالحة للشرب :

- يعتبر الماء ضروري للإنسان لما يلعبه من دور أساسي في النشاط البشري والاقتصادي نظرا لاستعمالاته العديدة والمختلفة في جميع الميادين، فيما يتعلق بشبكة التوزيع فهي تتكون من مجموعة من الأنابيب الفولاذية والبلاستيكية تتراوح أقطارها ما بين 40 ملم 400 مل. أما بالنسبة لحالتها فهي جيدة

صورة رقم25: يبين خزان المياه للحي

المصدر : ملتقطة من طرف الطالب ، نوفمبر 2019

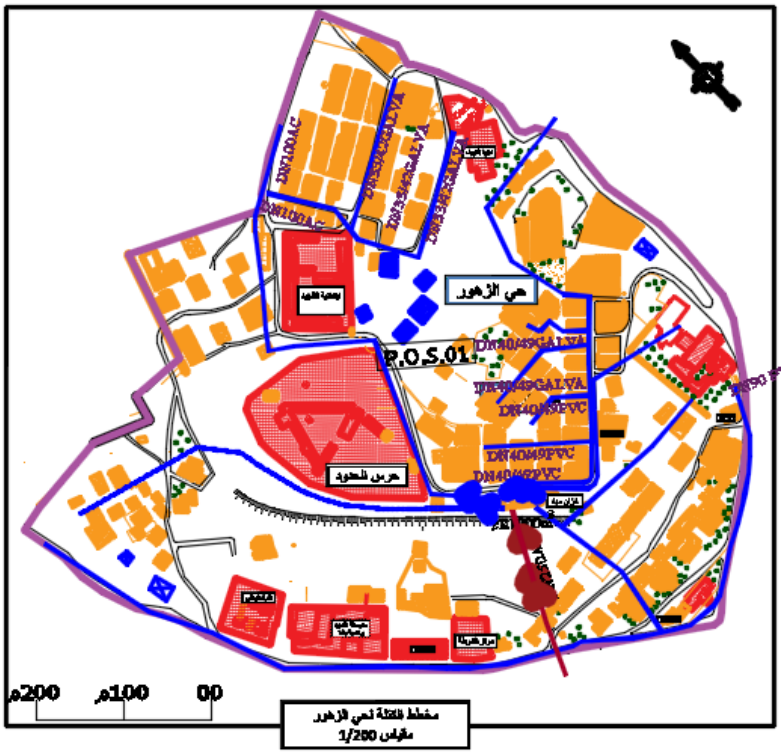

مخطط رقم 08: يوضح شبكة المياه الصالحة للشرب للحي

المصدر : من انجاز الطالب إستنادا للمخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير

ة

ب. شبكة الصرف الصحي:

تعتبر أحد أهم العناصر لأي تجمع عمراني، لتسهيل عملية التخلص من المياه المستعملة أو القذرة نتيجة للاستعمالات المنزلية أو مياه الأمطار التي إذا لم تصرف بشكل منتظم تتسبب في فيضانات أو عراقيل كبيرة، لحركة المرور، يتوفر الحي على شبكة تصريف تشمل كل أرجائها، إذ ترتبط كل المساكن بشبكة التصريف العمومية تتكون شبكة التصريف بالمنطقة من شبكة ذات النوع الموحد بحيث يتم صرف المياه المنزلية المستعملة ومياه الأمطار في قناة واحدة.

يمتلك الحي شبكة صرف صحي بمعدل اتصال يبلغ 99 ٪ متفرعة عبر انابيب من الخرسانة المسلحة بأقطار مختلفة (Φ 300، 400، Φ500،...) و يتجمع هذا الاخير عبر أنبوب رئيسي الذي يصب في اخفض نقطة بوادي رأس العيون

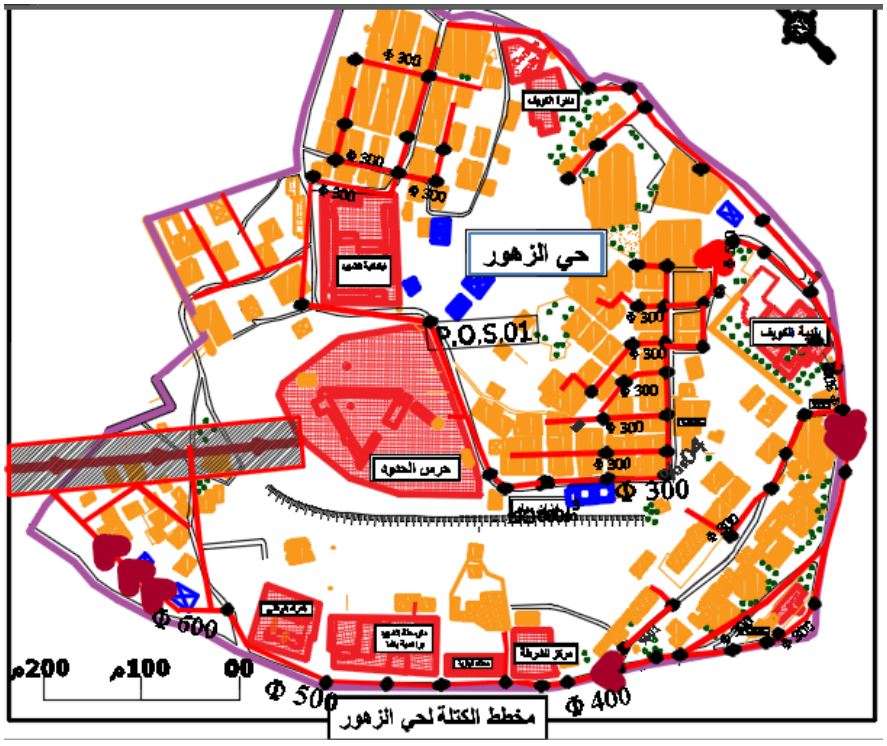

مخطط رقم09 : يوضح شبكة الصرف الصحي المكونة للحي

المصدر : من انجاز الطالب إستنادا للمخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير

شبكـة الـغاز : نسبة الاستفادة من توصيلات الغاز الطبيعي 100 %

شبكة الكهرباء: يمر بجوار مجال الدراسة خط كهربائي للضغط المتوسط والذي يغذي كامل الحي

ة

3. تحليل عام للإطار المبني

تقدر المساحة المبنية لمنطقة الدراسة ب 13.34هكتار أي بنسبة 33 %.

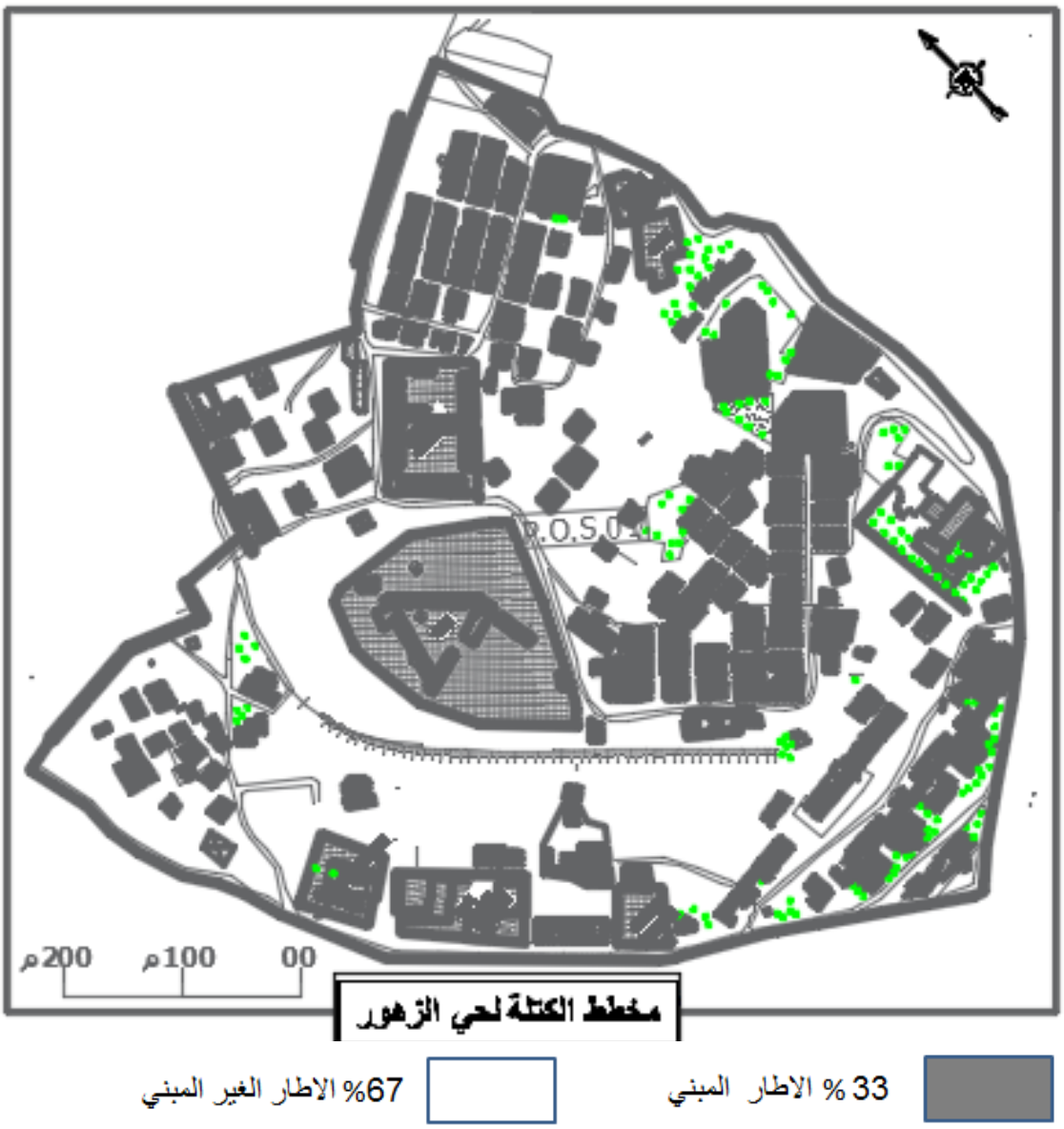

مخطط رقم10 : يوضح معدل شغل الاراضي لحي الزهور بالكويف

المصدر : من انجاز الطالب إستنادا للمخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير

ة

1.3. السكن

تقدر عدد المساكن في منطقة الدراسة ب 386 مسكن ذات نمط سكن فردي تقدر الكثافة السكنية بـ 09.54 مسكن/هكتار

2.3. علو ونمط المباني :

يمثل السكن الاستعماري جزءًا كبيرًا من المساكن ، فهو على شكل مبنى بسيط بسقف مائل بالبلاط الأحمر، ولا يتجاوز ارتفاع بنائه R + 01

صورة رقم 26: يبين علو ونمط المباني للحي

المصدر : ملتقطة من طرف الطالب ، نوفمبر 2019

3.3. حالة المباني

تعاني المباني في منطقة الدراسة من مشاكل عديدة منها قدم المساكن بالآضافة التغيرات العشوائية التي يقوم بها السكان كل هذا ينعكس سلبا على المظهر الجمالي للعمارة.

صورة رقم 27: يبين النمط الكلاسيكي الجديد للمباني في الحي

المصدر : ملتقطة من طرف الطالب ، نوفمبر 2019

4.3. نمطية الواجهات:

مجال الدراسة هو نسيج سكني استعماري يتميز بالنمط الكلاسيكي الجديد

من المعروف أن الواجهات هي المرآة العاكسة لتخطيط البنايات ، و التي يجب أن تراعى فيها الظروف الاجتماعية و المناخية و تشكل صورته من خلال اللون، الملمس، و اختلاف مواد و طرق الإنشاء والتفاصيل. ولذلك من خلال العمل الميداني لمنطقة الدراسة إضافة إلى المعطيات النظرية و البيانية المتحصل عليها من مختلف المديريات فقد تم تبيان دور السكان في تقهقر و تدني المظهر الخارجي لسكنات و هذا من خلال مختلف طلاء الشرفات بدون تنسيق، الإجراءات التي يقومون بها مثلا التغييرات التي تمس الواجهة (تركيب واقي حديد و كل حسب ذوقه مما يشوه المظهر الخارجي للحي).

5.3. حالة الواجهات

ة

– للبحث عن الحرمة والأمن والتكيف مع المناخ، التجأ السكان إلى التعديلات المختلفة (سد الشرفات، مداخل خاصة) وهذا ما يشوه المظهر الخارجي للواجهة.

4. تحليل عام للإطار الغير المبني :

1.4. نمطية الإطار الغير مبني :

إن للفضاءات الخارجية دور أساسي و فعال في هيكلة الفضاء الحضري للمنطقة السكنية إضافة إلى تقييم جودة و إطار الحياة داخلها باعتبارها فضاء للحياة و التجمع و الالتقاء و بالرغم من هذا،

الفضاءات العمومية هذا بمنطقة الدراسة عبارة عن مساحات شاغرة غير مهيئة و لا تؤدي أي وظيفة محددة ومن خلال الزيارة الميدانية لمجال الدراسة و كذا حوصلة المعلومات الواردة من مختلف المديريات التي تخص حالة الفضاء العام بحي استخلصنا ما يلي :

- تمثل نسبة الإطار الغير مبني بمجال الدراسة حوالي 67% وهي نسبة كبيرة لكنها في حالة :
- فضاءات عمومية فارغة غير مهيئة و غير وظيفية
- غياب التأثيث الحضري كعنصر فعال في إحياء الفضاء الخارجية داخل الحي
- اختلال التوازن و غياب التكامل بين الوظائف الموجهة للفضاء العام

2.3. مواقف السيارات :

يجب أن تنجز مواقف السيارات وفق معايير دولية، بموجب موقعها في مكان مناسب و أن يتم انجاز المداخل و المخارج بشكل جيد، إضافة إلى تهيئها جيدا من حيث الكمية و الكلفة. ان مواقف السيارات في منطقة الدراسةٌ في حالة سيئة وتعاني من انعدام في التهيئة وذلك ما سبب ظاهرة التملك الغير شرعي للمساحات.

من خلال زيارتنا لمنطقة الدراسة تبين لنا أن مواقف السيارات بمنطقة الدراسة غير كافية والموجودة منها في حالة سيئة (الشكل 29) و لذلك تحصلنا على النتائج التالية:

صورة رقم 28: موقف السيارات في الحي

المصدر : ملتقطة من طرف الطالب، نوفمبر 2019

صورة رقم 29: مواقف السيارات الغير مهيئة في الحي

المصدر : ملتقطة من طرف الطالب، نوفمبر 2019

3.3. مساحات اللعب :

والتي تتمثل أساسا في مساحات اللعب المخصصة للأطفال إضافة إلى أماكن الترفيه للكبار. بعد المعاينة الميدانية تبين أن الحي يفتقد إلى هذه المساحات بشكل كبير والموجودة منها في حالة جد سيئة، و هذا راجع لغياب عنصر التهيئة مما يتيح للأطفال فرصة اللعب في الأرصفة و الأروقة كما تبينه الصورة

صورة رقم30 : مساحات اللعب المخصصة للأطفال

المصدر : ملتقطة من طرف الطالب ، نوفمبر 2019

ة

4.3. المساحات الخضراء:

صورة رقم 31: يبين مساحات حرة فارغة غير مستغلة

المصدر : ملتقطة من طرف الطالب ، نوفمبر 2019

المساحات الخضراء على مستوى الحي شبه منعدمة باستثناء بعض المحاولات الفردية الخاصة لتهيئة المساحات التابعة للسكن و المتواجدة بجانب السكنات و هي عبارة عن محاولات فاشلة من طرف السكان لخلق مساحات خضراء و بالرغم من وجود مساحات حرة فارغة غير مستغلة كما تبينه الصورة رقم 31

ومنه تبين لنا أن الحي يعاني من نقص كبير في المساحات الخضراء أما بالنسبة لنسبة وجودها فهي ضئيلة جدا حيث تقدر ب0.010 %

صورة رقم 32: تبين أدى نقص المساحات الخضراء في الحي

المصدر : ملتقطة من طرف الطالب، نوفمبر 2019

ولقد أدى نقص المساحات الخضراء في الحي والحالة المتدهورة للموجودة منها إلى تشويه المنظر الجمالي للحي ويعود ذلك إلى إهمال الجماعات المحلية لها باستثناء بعض الحالات الخاصة التي تتمثل في تهيئة المساحات المحيطة بالسكن

اما فيما يخص اقتراحات السكان كانت تتمثل في خلق المساحات الخضراء وإعادة تهيئة الموجودة منها والتكفل بالمساحات الخضراء من طرف السكان والمصالح المختصة.

ة

5.3. الساحات العمومية :

صورة رقم 32 :تبين الساحات العمومية في الحي

المصدر : من انجاز الطالب، نوفمبر 2019

أماكن الالتقاء هي فضاءات مخصصة للتسلية و الراحة لكن رغم الانفتاح الكبير للحي إلا أنه لا يوجد به أماكن للالتقاء و الراحة و العلاقات الاجتماعية و الثقافية، كعناصر أساسي لتحقيق النوعية و الرقي الاجتماعي من خلال التبادل و الاتصال بين أفراد المجتمع، مما دفع بالسكان إلى اختيار أماكن أخرى مثل حواف الطرقات و المقاهي ومن خلال المعاينة الميدانية و نتائج الاستمارة الاستبيانية تحصلنا على النتائج التالية

ومنه تبين لنا أن الحي يفتقر تماما للساحات العمومية وأماكن الالتقاء كل هذا ينعكس سلبا على العلاقة والروابط الاجتماعية لسكان الحي.

أما فيما يخص إقتراحات السكان فكانت بإنشاء الساحات العمومية.

7.3. التأثيث الحضري:

هي جزء لا يتجزأ من العناصر الحضرية المهمة، و التي يتم بها تكامل المدينة والفضاء العمراني فهي واحدة من العناصر المهيكلة للطرقات، ممرات الراجلين، الحدائق العمومية و كذا التجمعات السكنية وبالتالي فالتأثيث الحضري جد مهم في تهيئة المدن والأحياء.

بعد المعاينة الميدانية تبين لنا أن منطقة الدراسة تعاني نقص كبير في عناصر التأثيث الحضري كالإنارة حاويات، الكراسي، النفايات، اللوحات الإشهارية.

ة

خاتمة الفصل:

من خلال هذا الفصل تم تحليل و تقييم حالة الدارسة (حي الزهور) من عدة جوانب (تاريخها، خصائصها الطبيعية، العمرانية، الاجتماعية...) والوقوف على الوضعية الراهنة لها حيث توصلنا من خلالها الى تسجيل الملاحظات التالية:

- تحتل المدينة موقعا جغرافيا هاما
- النمو السكاني السريع وعدم تكيفه مع البيئة الحضرية السائدة للحي
- عدم تجانس في الواجهات والارتفاعات للمباني
- ساحات غير مهيئة
- تدهور في شبكة الطرقات و شبكة الصرف الصحي... الخ

ومن هذا المنطلق فإن التدخل صار واجب لتفادي هذه الظواهر وتوفير شروط الحياة المثلى بالحي و بيئة صحية متناسقة عمرانيا وفضاء منظم وملائم اجتماعيا واقتصاديا

الفصل الرابع:

أمثلة عن التدخلات العمرانية لأحياء السكنية

المبحث الأول: مشروع إعادة التأهيل الحضري لمنطقة الحضرية في مرسيليا :

1.التعريف بالمنطقة[1]:

أطلق الشطر الثاني لعملية التجديد و التهيئة لمدينة مرسيليا في عام 2013، فهي تهدف لجعل مرسيليا عاصمة الرائدة في منطقة البحر الأبيض المتوسط، وهذا المشروع ممول من الاتحاد الأوروبي، ودول المنطقة، والإدارة، والجماعة الحضرية لمدينة مرسيليا.

خريطة رقم 01 : موقع مرز المدينة و الميناء القديم

المصدر : http://medein.marseille.net/actuelites-marseille/ilot allar

و تتم العملية من قبل Euro méditerranée التخطيط (EPAEM)، وهو أكبر مشروع تجديد المناطق الحضرية في فرنسا. ويشمل نطاق العمل في الأحياء :

- مركز المدينة و الميناء القديم
- حي l'îlot Allar بالدائرة 15
- حي (l'ilot XXL) بمركز المدينة

صورة رقم 22: مركز المدينة و الميناء القديم بعد التهيئة

المصدر :http://madeinmarseille.net/2529-euromediterranee-urbanisme-durable/

2. مركز مدينة مدينة مرسيليا :

أ- إعادة تهيئة الميناء القديم لمرسيليا:

يعد الميناء القديم النقطة المركزية للمدينة بامتداده على الشريط الساحلي لها ، الواجهة الممتدة على طول الشارع الى غاية محطة سانت شارل.

[1] http://projets-architecte-urbanisme.fr

وهو اقتراح يهدف إلى توسيع المساحات الخالية من السيارات وبالتالي زيادة المساحة المخصصة للمشاة وكذلك ضمان الوصول إلى جميع أنحاء الميناء القديم مما يودي إلى استخدامات جديدة للميناء وذلك تحسين البيئة المعيشية على هذا الموقع الاستارتيجي في المدينة.

ب- ترميم الواجهات :

يتم ترميم الواجهات على طول الشريط الساحلي لأحياء مدينة مرسيليا انطلاق من مركز المدينة وصولا الى الدائرة كما هو موضح في الصورة.

صورة رقم 23: ترميم الواجهات

المصدر : http://logement urbanisme.marseille.fr/am %c3%a9lioration-de-habitat/ravalement-de-façad

صورة رقم 24: حي (l'ilot XXL) بمركز المدينة

المصدر : http://madeinmarseille.net/actualites-marseille/ ecocite-euromediterranee-2-extension.jpg

3.حي (l'ilot XXL) بمركز المدينة (مدينة البحر الأبيض المتوسط) :

الحي موضح في صورة القمر الصناعي اسفله بالحيز الأزرق، حيث قامت السلطات المحلية لمدينة مرسليا على أن يكون هذا الحي "حي ذو أبعاد بيئية " فقمت برمجة عمليات تحسين حضري على هذا الحي و تتمثل في :

- التهيئة الخارجية
- تهيئة المساحات الخضراء
- تحسين الواجهات

صورة رقم 28: حي (l'ilot XXL) بعد التهيئة

المصدر : http://projets-architecte-urbanisme fr/Marseille-ecocite-ville-du-futu .

4.حي l'îlot Allar بالدائرة 15:

قامت مدينة مرسيليا بوضع حجر الأساس لانجاز مشروع حي l'îlot Allar على أرض ممتدة على الطريق الرئيسي للدائرة 15 كما هو موضح في الصورة.

سياسة تتجه نحو التنمية المستدامة مع الأخذ بعين :

- المشاكل البيئية
- و مشاكل التوسع العمراني و الاجتماعي

حرصت مدينة مرسليا على أن يكون هذا الحي ذو أبعاد بيئية

الصورة رقم30: توضح البعد البيئي لقلب الحي l'îlot Allar

المصدر : http://madeinmarseille.net/2529-euromediterranee

الصورة رقم29: مجسم لمشروع حي l'îlot Allar

المصدر : http://medein.marseille.net/actuelites-marseille/ilot allar

التعريف بالمشروع : يشيد على أرض شاغرة تقدر مساحتها ب 1.28 هكتار

- المساحة المبنية للمشروع تقدر ب 58000 م2
- عدد السكنات تقدر ب 400 سكن
- مساحة المكاتب و التجهيزات العمومية تقدر بـ: 20000 م2
- عدد سكان الحي 800 ساكن
- نهاية الأشغال : 2017

الصورة رقم31: توضح منظر لقلب الحي l'îlot Allar

المصدر :http://madeinmarseille.net/2529-euromediterranee-urbanisme-durable/

في الصورة رقم 29 مجسم لمشروع توسيع حي **l'îlot Allar** حيث حرصت السلطات التنفيذية لمدينة مرسيليا على أن يكون حي مستدام ذو أبعاد بيئية ليعطي صورة جديدة للحي الموجود.

في الصورة رقم توضح البعد البيئي لقلب الحي و التحسين الحضري للشارع و المساحات الخضراء و أماكن الجلوس و التأثيث المعتمد.

في الصورة رقم توضح حالة الشارع ومعالجة الواجهات و المساحات الخضاء، وحالة الطرقات و الأرصفة

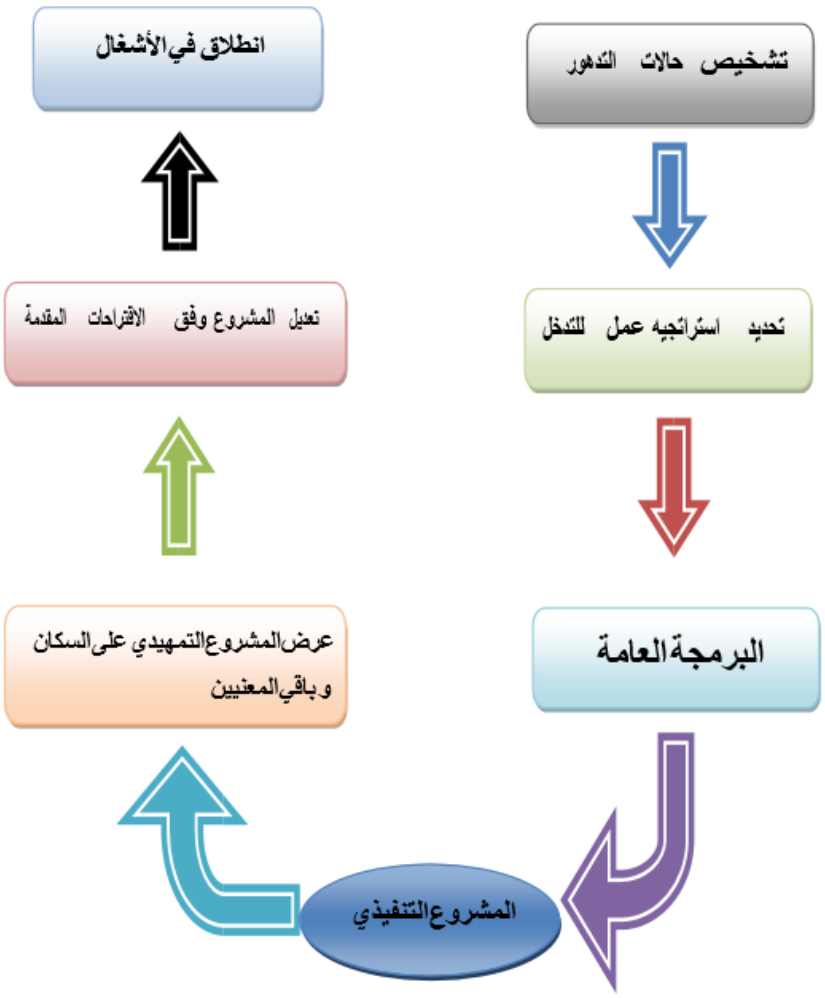

االشكل رقم12: أهم المراحل المتبعة لتأهيل التجمعات السكنية في فرنسا

المصدر من انجاز الطالب

المبحث الثاني: مشروع إعادة التأهيل الحضري نسيج استعماري على مستوى مركز مدينة "سوق أهراس" :

1.تقديم الحي :

خضع مركز مدينة سوق أهراس، الذي هو عبارة عن تكوين استعماري، لتحول كبير أصبح أكثر وضوحًا خلال العقد الماضي، حيث بدأ سكانه في تشغيل أشكال مختلفة من التحولات التي كانت استجابة لأشكال جديدة من إعادة التملك الفراغ.

صورة رقم 13: مركز مدينة سوق اهراس

المصدر: Google earth

2.أهم المشاكل الموجودة في الحي

الإطار المبني:

- فقدان الواجهات لجانبها الجمالي والوظيفي بسبب التغيرات التي طرأت عليها من طرف السكان (تدهور العناصر البناءة للواجهات من الإطارات، العتبات، عنصر نجارة الخشب والمعدن...الخ).
- تلاشي الطلاء.
- التشققات على مستوى جدران المساكن بدرجات متفاوتة.
- تسرب المياه من خلال المدرجات وجدران المبنى التي تسبب بقع رطبة وشقوق.
- التقشرات الإسمنتية على مستوى الجدران.
- تعدد الغبار والفضلات على الأسطح
- التوصيلات الفوضوية: تفريغ مياه الصرف الصحي المتصلة بمياه الأمطار.
- المكيفات الهوائية المشوهة للواجهات.

تدخلات فردية غير منقسمة دمرت الجانب المعماري للمبنى.

ب- الإطار الغير مبني:

- معظم الفضاءات الخارجية (الغير مبنية) لحي... هي عبارة عن مساحات مهملة شاغرة، لا شكل لها ولا تؤدي وظيفة محددة.
- الفضاءات الموجودة على مستوى الحي فارغة، و غير مهيأة، غير منتعشة بالحركة، و غير نظيفة.
- نقص كبير في التأثيث الحضري
- غياب التكامل بين وظيفة السكن والوظائف التي تؤديها هذه الفضاءات.
- الطرقات: معظم الطرق الحي في حالة سيئة كذلك الأرصفة فهي غير مهيأة
- بالنسبة للمساحات الخضراء الموجودة داخل الحي تكاد تكون معدومة

3.عملية التدخل على الحي :

وهي العملية التي قامت بها السلطات المحلية من اجل إعادة تأهيل الحي عن طريق التدخل على الإطار المبني (الواجهات، قفص السلالم، مداخل العمارات) و كذلك على الإطار غير المبني (الطرقات، المساحات الخضراء، المساحات الشاغرة)، و هذا قصد تحسين الإطار المعيشي للمواطن بإعطاء صورة ايجابية و حضرية للحي.

أهم الاعمال:

01-أعمال الإصلاح والصيانة للأسطح عن طريق استبدال الأسطح التالفة، صيانة المسارات وتغطيتها و استبدال الأنابيب

02- أعمال إصلاح وصيانة النجارة والحديد مع الحفاظ على النموذج الأصلي

03- معالجة الشقوق لتجنب أي تدهور مستقبلي. (القضاء على أسباب الشقوق مثل التسرب في أنابيب مياه الشرب أو الأمطار)

04-نقل مكيفات الهواء وتركيب أسلاك الهاتف و الكهرباء.

05- عمليات إعادة الإعمار والمعالجة التي تم إنشاؤها وفقًا لقواعد الفن لاستعادة العناصر الزخرفية للواجهات مثل الشرفات و وحدات التحكم والإطارات.

بمجرد القضاء على جميع الاضطرابات وسببها، يمكننا تطبيق الجص أو الطلاء الذي يضمن عدم نفاذية الواجهة

صورة رقم 32: سكن استعماري قبل الدخل

المصدر: BOUSRI Nahed-eddine ,Les phénomènes de transformation de tissu Colonial au niveau de centre-ville « souk ahras »2014/2015

صورة رقم33: سكن استعماري بعد الدخل

المصدر: BOUSRI Nahed-eddine ,Les phénomènes de transformation de tissu Colonial au niveau de centre-ville « souk ahras »2014/2015

صورة رقم 34:سكن استعماري قبل الدخل

المصدر: BOUSRI Nahed-eddine ,Les phénomènes de transformation de tissu Colonial au niveau de centre-ville « souk ahras »2014/2015

صورة رقم 35: سكن استعماري بعد الدخل

المصدر: BOUSRI Nahed-eddine ,Les phénomènes de transformation de tissu Colonial au niveau de centre-ville « souk ahras »2014/2015

المبحث الثالث: مقارنة بين التحسين الحضري في الجزائر وفرنسا:

تحسين إطار الحياة للسكان يبقى نقطة أساسية وهامة، سواء في الدول المتقدمة أو النامية، والإختلاف يتمثل في طريقة التطبيق والتدخل،و بالنسبة لحالة الجزائر وفرنسا، خبرة هذه الأخيرة أكثر نجاحا من الجزائر لأن في فرنسا الطريقة تم عن طريق التحقيق الذي يعمل على تحديد مشاكل وأولويات السكان، وفي الجزائر التحقيق ليس إجباري، فآراء السكان لا يتم أخذها بعين الإعتبار، فالخبرة الفرنسية اوضح في التدخل اللامركزي، والذي يتعلق بالتحسين المستدام لإطار الحياة الخاص بالسكان اما في الجزائر فإن لجنة الوصاية هي التي تقرر، فهي تعتبر مركزية من الناحية الإدارية، لأن مديرية التعمير والبناء) هي التي تقرر، تقنيا سعر تكلفة التجسيد والذي لا يتم مراجعته من طرف البلدية.

الجدول رقم 03: مقارنة بين التأهيل الحضري في الجزائر وفرنسا

المصدر : من انجاز الطالب

التجربة الجزائرية	التجربة الفرنسية
الأهداف : - رفع قيمة صورة عامة للحي - اعطاء الحي اطار حياة حيوي - اختيار الاسلوب من أجل عملية أخرى - اعطاء حيوية للمنطقة المحيطة بالمدينة **طريقة العمل** : التنسيق بين مختلف المتدخلين **النتائج :** - مخطط معدل - تأخير في التجسيد - تسيير غير ملائم : التسيير المستقبلي للحي ليس في المستوى	**الأهداف :** - تحسين نوعية حياة السكان في الأحياء - تحسين النشاط العمراني : توفير خدمات لسكان - بلوغ الهدف عن طريق الصيانة - ضمان بقاء المتدخلين على الاطار المبني **طريقة العمل** : التسيير العمراني للجوار **النتائج :** - مشاركة جميع المتدخلين - تسيير عقلاني و مرن مخطط يعمل على المدى القريب و المتوسط و البعيد

خاتمة الفصل:

من خلال المقارنة بين التجربة الفرنسية و الجزائرية نستنتج أن اعادة التناسق العمراني يكون أكثر واقعية و فاعلية اذا كان ضمن سياسة لمشروع حضري يهدف الى الارتقاء بحياة المواطن وليس تحسين الصورة الجمالية فقط.

وفي هذا الجانب قد سعت الكثير من الدول، من أجل تحسين إطار الحياة، وحل مشاكل التدهور أيا كانت (اجتماعية، عمرانية، اقتصادية، بيئية...) ، أما بالنسبة للجزائر، ونظرا إلى الوضعية التي تشهدها أحياءها، و المشاكل المتفاقمة التي يعيشها السكان داخلها، فقد أصبحت فكرة الاهتمام بها و تحسين وضعيتها أكثر من الضرورة لتوفير حياة ملائمة.

الفصل الخامس:

مظاهر التحولات العمرانية وأسبابها لحي الزهور

تمهيد :

ترك الاستعمار الفرنسي تراثا عمرانيا بارزا، في كل أنحاء التراب الوطني، وقد تحولت هذا التراث الغني والمتنوع بقوة في المشهد الحضري والجوانب المعمارية للمدن والقرى في الجزائر الى مشهد حضري مشوها .

سنركز في هذا الفصل على اسباب و مظاهر التغييرات العمرانية لحي الزهور من خلال تحليل متعدد التخصصات لفهم مدى ظاهرة التغيير للسكن.

المبحث الأول: تغييرات المباني الاستعمارية:

1.معدل التغييرات:

على مستوى حي الزهور ووفقًا للعينة التي تم سؤالها، يُظهر الاستطلاع نسبة 84٪ من الأشخاص الذين أجروا تحولات مقابل 16٪ امتنعوا عن التحويل ولا تزال منشآتهم في حالتها الأولى دون الخضوع لأي تحول.

2.أنواع التغييرات:

من بين جميع التحولات التي حدثت في حي الزهور، حاولنا تقييم أنواع التحولات التي يقوم بها معظم سكان هذا الحي يظهر المسح أن التحولات التي تم إجراؤها اتخذت أشكالاً مختلفة:

- هدم / إعادة البناء (7٪)
- استخدام الحديقة (32٪)
- التحولات الداخلية (45٪)
- تحولات المظهر الخارجي (16٪).

3. أهداف التغييرات:

تثير التغييرات التي مرت بها البيئة المبنية لحي الزهور السابقة تساؤلات حول الأسباب التي دفعت إلى تنفيذها وخاصة ما قد تكون قد جلبته لأولئك الذين لجأوا إلى التغييرات.

لإلقاء مزيد من الضوء على هذه النقطة، حاولنا من خلال الاستطلاع الحصول على إجابات من الأشخاص الذين أجروا تحولات، سواء كانت مكانية أو وظيفية. تم تقديم أسباب مختلفة، مما يدل على أن التحول في هذا التقسيم كان **مدفوعًا بالأهداف الاجتماعية (65٪) والأهداف الاقتصادية (30٪) وأحيانًا كلاهما معًا (15٪)**

4.تصنيف التغييرات العمرانية على مستوى حي الزهور

1.4.التغيير الجذري: ينطوي التحول على هدم كامل وإعادة بناء

صورة رقم 33: التحول الجذري للمباني في الحي

المصدر : ملتقطة من طرف الطالب، 2019

يقوم أصحاب هذه المنازل بتحويلات جذرية من أجل الحصول على نوع من المنازل يلبي نموذجًا موحدًا تقريبًا، مع مبنى تجاري او زيادة في طوابق سكنية.

- في الواقع، يقوم مالكو هذه المباني بتغيير احترامهم بشكل جذري لقواعد التخطيط المعماري والعمراني البسيط (الارتفاع والإيقاع والانتظام مقابل... إلخ).

2.4. التغيير الجزئي: في الواقع إضافة على مستوى الهيكل أو الأداء يعمل أصحاب هذه المنازل في واقع التحولات الجزئية

صورة رقم34: يبين التحول الجزئي للمباني في الحي

المصدر : ملتقطة من طرف الطالب، 2019

- ارتفاع في المبنى مما يسمح بإنشاء مساكن أو إضافة غرف إضافية لحل مشكلة السكن الصغير للعائلة، والتي تضم أكثر من أسرة واحدة

قام أصحاب هذه المنازل بالفعل بتحولات جزئية

- قاموا بإدخال أنشطة أخرى وإعادة تطويرها في المباني التجارية

- القضاء على الوظيفة السكنية وظهور الوظيفة التجارية

3.4. التغيير السطحي:

التحول على مستوى الواجهة لعلم الجمال

قام أصحاب هذه المباني بتحولات سطحية وقاموا بأعمال تجميل من خلال طلاء جدران الواجهات بمواد زخرفية أكثر جمالية، وتجهيز واجهات المتاجر بأنماط مختلفة من الإضاءة. إضافة لافتات وأعمال ترميم للأسقف.

صورة رقم 35: تبين إدخال أنشطة أخرى للمباني في الحي

المصدر : ملتقطة من طرف الطالب، 2019

ووفقًا للتحقيق الذي تم إجراؤه، نرى أن 84 بناء خضع لتحولات جذرية تمثل نسبة 37.2٪

تم تحويل بعض الإنشاءات عن طريق طفرات جزئية لعدد من 66 منشأة عرفت التحولات إما عن طريق الارتفاع أو لإدخال أنشطة أخرى تمثل نسبة 29.2 ٪ لعدد 76 منشأة خضعت لتحولات سطحية وهو ما يمثل نسبة 33.6٪

لذلك نلاحظ أن أكثر أنواع التحول التي تمت الإجابة عليها في منطقة الدراسة طفرات جزئية.

المبحث الثاني: الأشكال المختلفة للطفرة المكانية:

لم تتخذ جميع التحويلات المكانية نفس الأشكال أو نفس أنواع العمليات، لأنها تتم على مبادرات فردية، وأشكالها قبل كل شيء استجابة لاحتياجات ورغبات كل مالك.

1.استغلال الحديقة:

أصبحت "الحديقة" التي كانت تمثل في السابق مكانًا للراحة والاسترخاء سطحًا لاستيعاب مبنى اخر أو لتلبية متطلبات المساحة (توسيع الأسرة). لقد اتخذت هذه الحالة أبعادًا أكبر، وخلق مناظر جديدة وأسلوب معماري جديد. تظهر هذه التباينات في الحيز الحضري خاصة على مستوى الواجهات والمباني نفسها (انظر الشكل رقم (08).

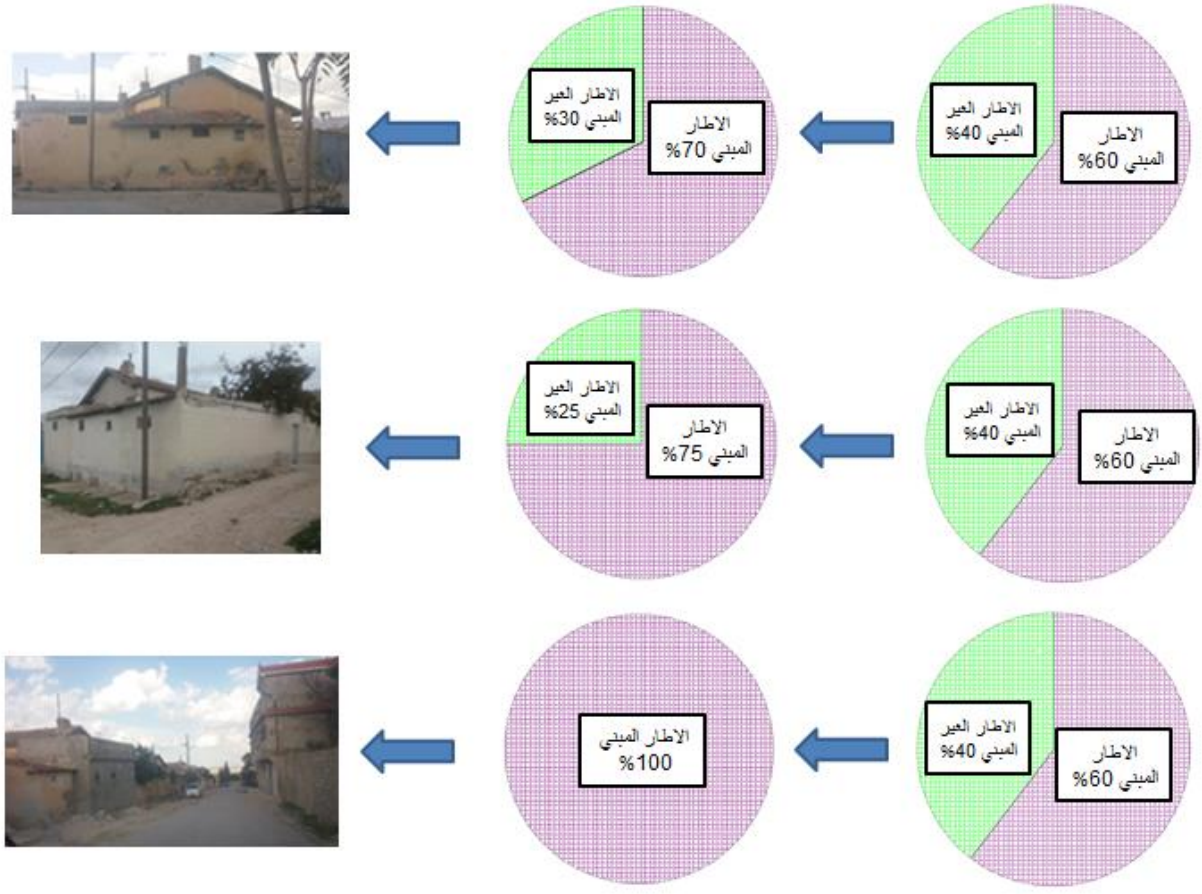

الشكل08: الفئات الرئيسية للتحويلات (المصدر: من انجاز الطالب)

2. الارتفاعات:

السكن الاستعماري غالبًا ما يكون ضيق جدًا ولا تتناسب مع حجم الأسرة، فهدمها من خلال إعادة البناء، يصبح الارتفاع هو الحل الوحيد غالبًا ما يتوافق هذا الامتداد مع امتداد الأسرة الذي ينمو عمومًا من خلال زواج الابن (الأبناء)، لذلك فإن البناء الشاهق هو الذي يسمح بإنشاء مساكن إضافية.

من الملاحظات التي يتم إجراؤها في الميدان يمكننا أن نذكر أن هناك مجموعة متنوعة من الارتفاعات تتراوح من الطابق الأرضي إلى الطابق الرابع ، وهي موزعة على النحو التالي:

- السكن الاستعماري الفردي الذي لا يتعدى الطابق الأرضي والذي كان ذات يوم النوع الأساسي في الحي.
- السكن الاستعماري الفردي الذي تم إضافة طوابق عليه لتعديل مظهره الأصلي.
- السكن الفردي ما بعد الاستقلال الذي يرتفع بشكل عام على ثلاثة مستويات.

من حيث التكوين الحضري فإن هذه الارتفاعات التي حدثت في حي الزهور لا تمر مرور الكرام في المشهد الحضري، فهي تهاجم انسجام المرتفعات والأجنحة التي كانت موجودة في المنطقة كما أنها تولد تكثيف إضافي للمساحة المبنية عن طريق التراكم الغير المتجانس للإنشاءات.

التناقض في الأحجام والفواصل هي الجوانب السلبية للارتفاعات الموزعة بشكل عشوائي على منطقة الحي.

3. التحولات في الفضاء الداخلي:

في الواقع بعد الاستقلال وجد السكان الجدد في حي الزهور أنفسهم في مواجهة مساحات لا تلبي تمامًا احتياجاتهم وممارساتهم الاجتماعية. هكذا بدأوا في إجراء التحولات داخل وخارج المباني من أجل تكييف هذه المساحات الأجنبية الجديدة مع أسلوب حياتهم وممارساتهم الاجتماعية والثقافية.

امثلة من حي الزهور :

من خلال دراستي حالة، منزل خضع لتحول جزئي وهو المنزل A الذي لا يزال سكانه يمتلكون (طفرة داخلية) والمنازل B و C التي خضعت لتحول جذري قام أصحابه بالبيع إلى منازل جديدة شاغلين (طفرة خارجية).

- التمديد الأفقي:

-البيت أ:

عند قراءة المخططات تكشف اختفاء مساحة الخاصة بالحديقة لصالح فضاء خاص (غرفة استقبال + توسيع غرفة نوم) ؛ و منه يصبح الجزء الداخلي من الطابق الأرضي امتدادًا للشارع ويصبح السياج واجهة للعرض

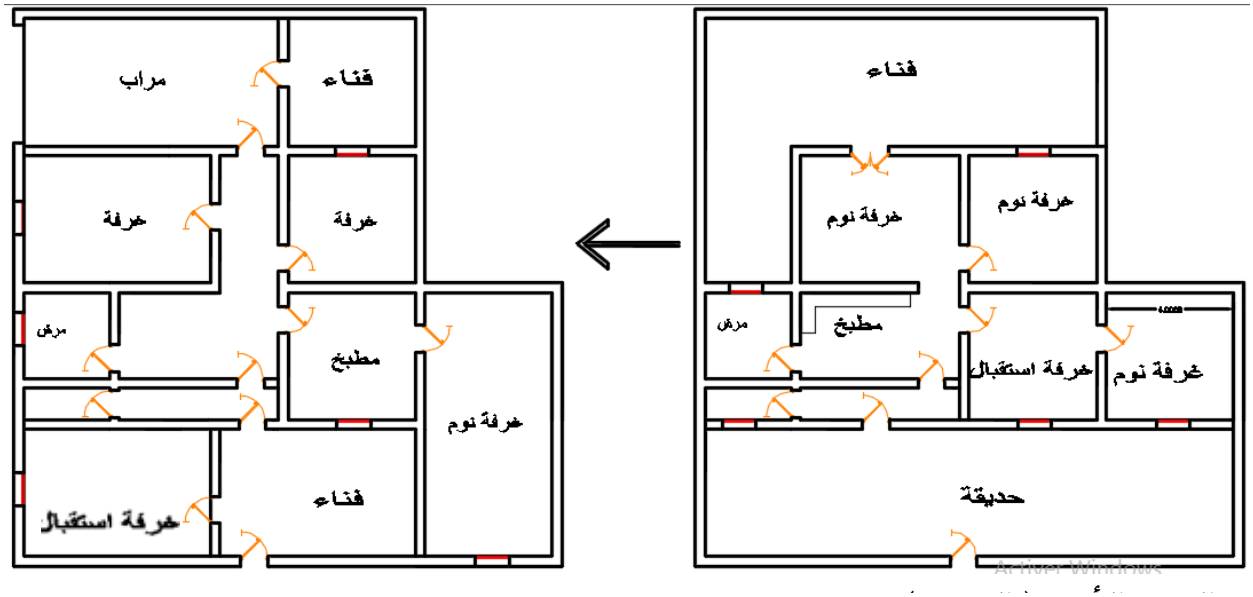

شكل رقم09 : مخطط السكن الاستعماري بحي الزهور قبل و بعد التعديلات

المصدر : من انجاز الطالب

- **البيت ب:**

تكشف قراءة المخططات أن "المنزل ب" قد شهد تحولات عديدة ؛

تم خلق درج جديد في المبنى الذي يضمن التوزيع العمودي إلى الطابق العلوي.

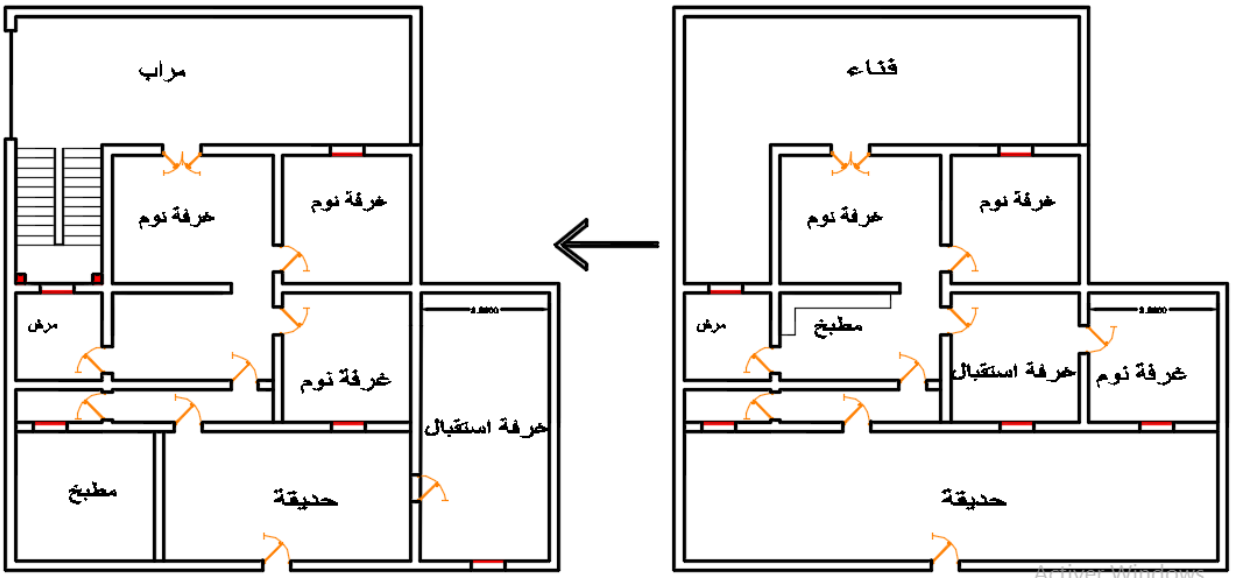

شكل رقم 10: مخطط السكن الاستعماري بحي الزهور قبل و بعد التعديلات

المصدر : من انجاز الطالب

خاتمة الفصل:

من خلال ما تطرقنا له في هذا الفصل نستنتج انه تم تصميم المجمعات السكنية الاستعمارية لسكان أوروبا، الذين عاشوا فيها طوال الفترة الاستعمارية دون تغيير المظهر الأصلي وإعادة تشكيلها.

اليوم نجد هذه المجمعات السكنية في حالة تدهور متقدم للغاية، حيث يقوم السكان الحاليون بإعادة إنتاج منزلهم وإعادة تنظيمه و تعود الاسباب في ذلك لتلبية حاجاتهم ومتطلباتهم في الحياة اليومية.

الفصل السادس:

تجسيد عملية التدخل على حي الزهور

تمهيد:

على ضوء النتائج المتوصل اليها من خلال تحليلنا لوضعية الحي تم اقتراح مجموعة من الحلول تستجيب للهدف المسطر في بداية الدراسة ألا وهو الوصول الى منتوج عمراني يعطي صورة لحي متناسق متكامل بأسلوب استعماري يتماشى مع احتياجات ومتطلبات السكان اليومية والمستقبلية، سنعتمد على اقتراح :

- تشجيع انخراط العنصر البشري (المواطن) في مشاريع التأهيل باعتباره قوة إقتراحية في تدبير شؤون الحي بصفة خاصة والمدينة بصفة عامة
- الحفاظ على التناسق العمراني لمدينة الكويف بالحفاظ على خصائص العمارة الاستعمارية من جهة و التكيف مع متطلبات احتياجات سكان محليين من جهة أخرى
- تحسين جودة العيش بالمدينة
- تثمين النسيج العمراني للمدينة

المبحث الاول: حوصلة المشاكل المطروحة على مستوى الحي :

مخطط رقم 11: يبين حوصلة المشاكل المطروحة على مستوى الحي:

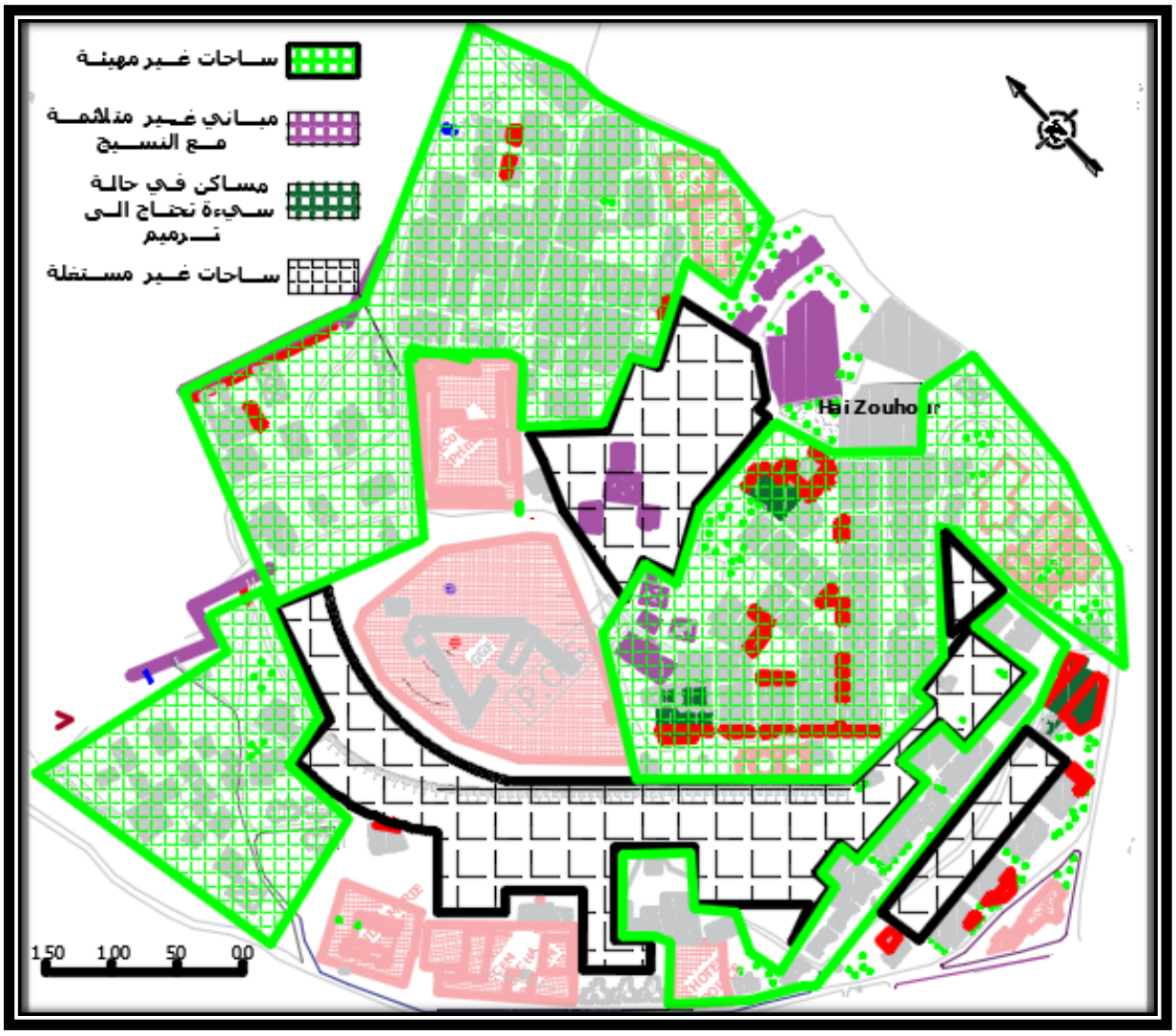

المصدر : من انجاز الطالب إستنادا للمخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير

من خلال الدارسة التحليلية للحي نستخلص جملة من المشاكل التي أثرت سلبا على حياة السكان وعلى المحيط البيئي تحت تأثير جملة من الأسباب والعوامل المتمثلة أساسا فيما يلي:

– النمو السكاني السريع وعدم تكيفه مع البيئة الحضرية السائدة للحي

– سوء التسيير والغياب التام لجملة من البرامج والمشاريع لاعادة التأهيل على مستوى الحي.

– غياب المشاركة للسكان وعدم إدارك البعد الاجتماعي ضمن أولويات اقتراح المشاريع الذي يعتبر كعنصر أساسي في توجيه التخطيط والبرمجة الحضرية.

2.1. أهم المشاكل الموجودة على المستوى المعماري:

– اهتراء وتشوه واجهات للمباني لغياب الرقابة والصيانة.

– عدم تجانس في الواجهات والارتفاعات للمباني

– تشققات وتصدعات في الجدران.

– مساكن في حالة سيئة تحتاج لترميم

3.1. أهم المشاكل الموجودة على المستوى العمراني :

- ساحات غير مهيئة
- مساحات حرة غير مستغلة
- نسيج عشوائي
- تدهور في شبكة الطرقات و شبكة الصرف الصحي... الخ

نستخلص من الدارسة التحليلية للمجال الحضري (الوضعية الحالية لحي الزهور) انه يحتل مساحة شاسعة، يتميز بطابع عمراني غير متجانس على العموم، ولم يشهد أي عملية تدخل من قبل فهو يعاني من عدة مشاكل في مختلف المجالات، وهو ما يستعجل بوضع مخطط وبرنامج خاص لهدف إحياءه وحماية بيئته الحضرية ، ويتماشى مع احتياجات.

2.أنواع التدخلات العمرانية :

مخطط رقم12 : يبين انواع التدخلات لحي الزهور

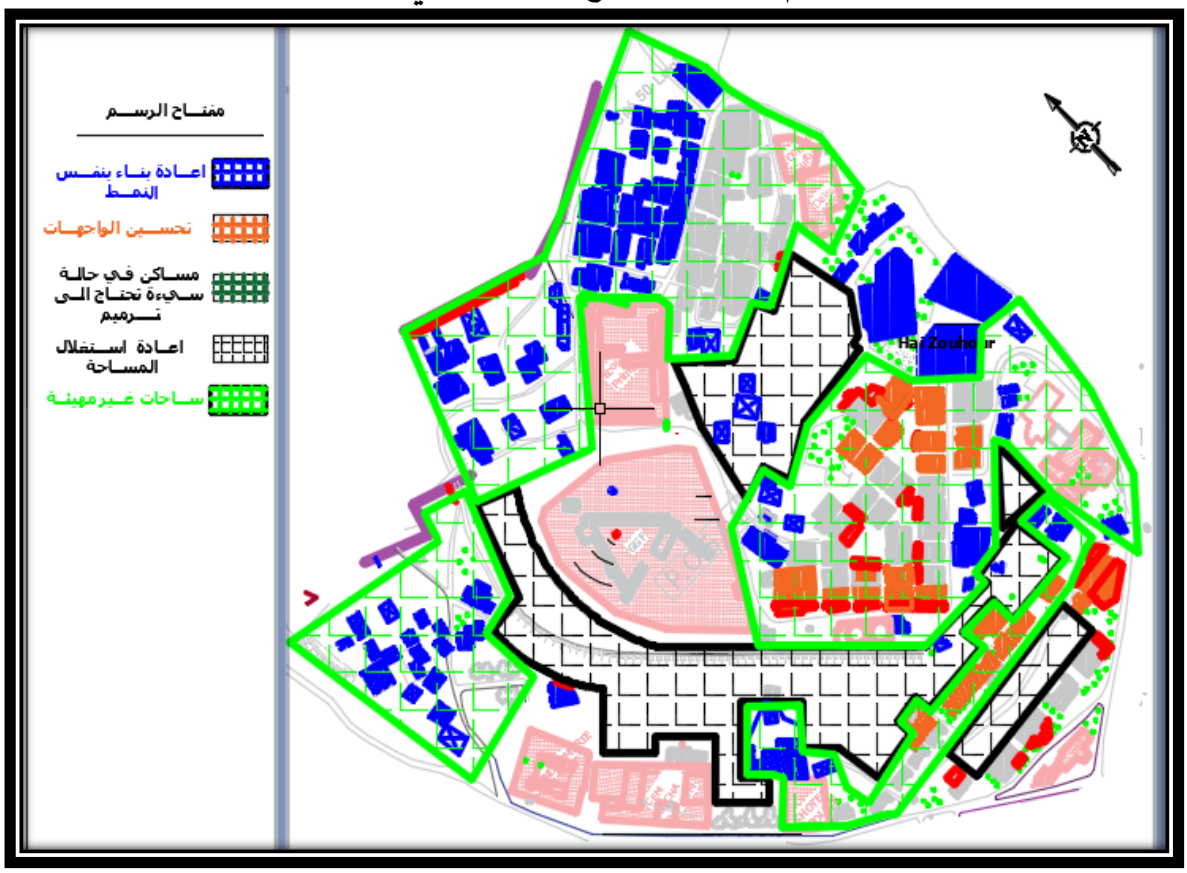

المصدر : من انجاز الطالب **إستنادا** للمخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير

1.2. التكثيف:

يكون هذا التدخل على مستوى المساحات الحرة والجيوب العمرانية الناتجة عن سوء التهيئة، بهدف الوصول الى نسيج عمراني متناسق متجانس بأسلوب استعماري، بحيث يكون منظم و مقسم بأسلوب موحد على شكل مخطط الشطرنجي

صورة رقم 36: تبين مساحات حرة فارغة غير مستغلة

المصدر : ملتقطة من طرف الطالب، 2019

2.2.الترميم :

ان الهدف من هذا التدخل هو الوصول إلى التجانس والتناسق للنسيج العمراني والمحافظة عليه حتى يبقى على شكله الأول دون المساس بالجانب او النمط المعماري والعمراني

3.2. إعادة الاعتبار (la Réhabilitation) :

صورة رقم 37: حي الزهور

المصدر : من انجاز الطالب

بهدف إلى إصلاح البنايات وذلك بأن نعيد له الخصائص التي تجعله صالحا للسكن في ظروف جيدة للعيش والإقامة وأن تضمن إعادته إلى حالته الأولى مع الحفاظ على الخصائص المعمارية الاستعمارية للبناية و هي عملية واسعة تمس عدة جوانب :

- تصليح الأسقف ومعالجة وتجانس الواجهات.
- التطرق إلى تقسيم البناية إلى شقق لأجل تكيفها مع متطلبات الحجم خاصة.

4.2. التهيئة:

تهيئة الشبكات المختلفة :

أ. شبكات الصرف الصحي :

– تصليح وتنظيف البالوعات.

– انجاز بالوعات خاصة بقنوات تنزيل مياه الأمطار للمباني و ربطها بالشبكة الرئيسية.

– تجديد أغطية البالوعات وفق المعايير المعمول بها

– انجاز شبكة جديدة وفق معايير، ومقاييس تقنية عالمية (استعمال قنوات من PVC) مع اعادة النظر في قطر القنوات.

ب. شبكات تصرف مياه الأمطار:

– أولا كما يحدث عند العمل في تبليط الأرضيات نبدأ بعمل ميول بسيطة في اتجاه البلاعة (مكان تصريف للمياه...)هو نفس الوضع في الطرق سنقوم بعمل ميول في الطريق نفسه بحيث يكون منتصف الطريق أعلى بفرق بسيط عن الجوانب حيث توجد في الجوانب فتحات لتصريف المياه.. وهذه أبسط فكرة حيث يمكن تطويرها في حالة وجود جزيرة في منتصف الطريق أو وجود خطوط صرف صحي مجاورة لخط تصريف مياه الأمطار.

ج. شبكة المياه الصالحة للشرب:

– استعمال أنابيب مقاومة ذات نوعية جيدة تتماشى مع معايير الاستدامة البيئية ومكونات البنية التحتية (قنوات من نوع P.E.H.D) مع اعادة دارسة قطر القنوات.

– الصيانة والمارقبة المستمرة للشبكة والخازنات لتفادي أي كارثة قد تحدث.

– وضع برامج خاصة بالتزويد بالمياه الصالحة للشرب.

د. شبكة الكهرباء والغاز:

- الزيادة في عدد محولات الطاقة بالقرب من التجمعات السكانية ذات الكثافة العالية لتجنب الانقطاعات المتكررة في الشبكة.
- صيانة والمراقبة المستمرة للشبكة، بوضع نقاط المراقبة في مناطق الأكثر استهلاكا للطاقة.

و. شبكة الطرقات:

الطرق الأولية:

الطرق الأولية للحي في حالة جيدة تحتاج فقط الى :

- تشجير أرصفة الطريق من اجل إعطاء مظهر جمالي.
- الصيانة الدائمة للطريق وذلك بتنظيفها وطلاء الأرصفة بطريقة منتظمة.
- خلق الأماكن الخاصة بتوقف حافلات النقل العمومي والحضري.

الطرق الثانويـة:

توجد عدة طرق ثانوية بالمنطقة موزعة على مختلف أنحاء الحي حيث أنها تعاني من تدهور كبير و تعاني من النقائص التالية :

- نقص في شبكة تصريف مياه الأمطار
- بالوعات تصريف مياه الأمطار الموجودة مسدودة و متدهورة و لا تلبي دورها الوظيفي.
- – انعدام مجرى الماء (CUNETTE) على جوانب الطرقات لتفادي تراكم المياه و بالتالي تلوث المحيط. – انعدام ميل الطريق مما يؤدي الى تراكم المياه في الطرقات و بالتالي تلوث المحيط.

الطرق الثالثيـة:

الطرق الثالثية تسهل عملية الوصول إلى مختلف المساكن في الحي حيث هذه الأخيرة تعاني من تدهور كبير واغلبها في حالة سيئة لذا نقترح نفس التدخل الذي تم في الطرق الثانوية

الأرصفة:

أغلب الأرصفة في حالة سيئة جدا حي تعاني من :

- حواف الرصيف (متأكلة و متكسرة
- لا يوجد حماية للأشجار الموجودة.
- بلاط الأرصفة (CARRELLAGE) متشقق

ومنه نقترح :

- توفير و وضع حواف الرصيف من النوع الجيد قياس

- وضع حماية جانبية للعمارات لحمايتها من التسربات من الخرسانة الخفيفة التسليح
- وضع مختلف الطبقات أنظر الشكل مع الرش و الرص الجيد
- توفير و وضع بلاط من النوع الجيد
- يجب انجاز أشغال الانارة الخارجية تازمنا مع وضع الحواف

– التدخل على المساحات الخضارء الموجودة

لا يوجد بالحي مساحات خضراء مهيئة و معرفة، ما يوجد عبارة عن أشجار مغروسة من طرف السكان هنا و هناك فقط، لذا يجب :

- تهيئة المساحات الخضراء للقضاء على المساحات الغير معرفة، هذا ما يسمح بالقضاء على عناصر المساحات الخضراء التلقائية المتواجدة هنا وهناك والمشوهة للفضاء الحضري.
- غرس الأشجار والأزهار على مستوى الحي
- – غرس العشب الطبيعي (GAZON) حتى يتسنى الجلوس

خ. المساحات الخضراء :

كما ذكرنا سابقا أن مجال دراستنا يعاني نقص كبير في المساحات الخضراء وانعدام في تهيئتها لذالك اقتراحنا جملة من الاقتراحات والتدخلات هي كتالي :

– إنشاء المساحات الخضراء في الأماكن الشاغرة

– التنويع في المساحات الخضراء و استعمال نباتات تتأقلم مع الوسط

– خلق توازن بين جميع الوظائف السكنية والترفيهية وذلك عن طريق تهيئة الفضاءات العمومية والمساحات الخضراء وتزويدها بالتجهيزات الضرورية.

– توعية السكان بضرورة الحفاظ على هذه المساحات

ت. أماكن اللعب والترفيه :

كما ذكرنا سابقا بأن منطقة دراستنا تعاني انعدام في أماكن اللعب والترفيه لذالك حاولنا في مشروعنا إنجاز واقتراح مايلي :

- إنشاء أماكن مخصصة للعب الأطفال .
- تزويد أماكن اللعب بمختلف الألعاب من أجل الترفيه.
- إنشاء أماكن للترفيه بالنسبة للكبار مثل الكرة الحديدية .
- إنشاء ملعب للشباب يخدم الحي كله

الصورة رقم 38: اثاث مساحات اللعب

المصدر : التأثيث الحضري، موقع الانترنت

تهيئة ساحات الراحة و الالتقاء:

الحي يفتقر لهذا النوع من الأماكن لذا يجب تهيئة ساحات للارحة و الالتقاء و الجلوس، أماكن هادئة حضرية جماعية ذات خصائص مميزة كما هو موضح في الصورة.

الصورة رقم 39: :مساحة عامة

المصدر : التأثيث الحضري، موقع الانترنت

على مستوى الاطار المبني :

بالنسبة للمباني الاستعمارية :

أ/ تحسين الواجهات و ذلك من خلال :

- طلاء الواجهات
- إزالة التشوهات الموجودة على مستوى الواجهات و ارجاعها إلى حالتها الأصلية
- اصلاح مختلف الارضيات و السلالم
- استعمال زجاج عازل الذي يمنع الرؤية الى الداخل لتوفير الحرمة

بالنسبة للمباني ذات النمط التقليدي :

- هدم البنايات السيئة الهشة ذات النمط التقليدي و اعادة بنائها بالنمط الاستعماري تكون لها نفس نمط الواجهة حتى نحدث تناسق مع مساحة القطع الارضية و علو.

خاتمة الفصل:

من خلال تدخلاتنا، اردنا ايجاد الحلول لمختلف التحولات الموجودة في حي الزهور لإعادة تجسيد التناسق العمراني لحي متكامل بأسلوب استعماري يتماشى مع احتياجات ومتطلبات السكان للوقت الحالي.

فقمنا بوضع بعض التوصيات والمبادئ، مع وضع استراتيجيات عامة لتحديد استعمالات المجالات، ولضمان تحقيق الأهداف المسطرة، مع مراعاة كامل متطلبات الحياة الاجتماعية والاقتصادية العصرية للفرد.

الخاتمة

استهدف هدا البحث دارسة الحي الاستعماري (حي الزهور بالكويف ولاية تبسة) من الوجه الوظيفي و العمراني والمعماري وتحليل الطابع البصري الحالي وهدا لمعرفة أسباب و و مظاهر التغييرات العمرانية التي تعرض لها الحي و كيفية اعادة تجسيد التناسق العمراني بأسلوب استعماري يتماشى مع متطلبات و احتياجات السكان المحليين.

تدرج هدا العمل الذي قدمناه على مسارين: المسار النظري و التحليلي، فبالنسبة للمسار النظري تطرقنا فيه إلى دارسة المفاهيم والنظريات أولها تحديد مفهوم التناسق العمراني و ادوات تحقيقه، ومن ثم سلطنا الضوء على التغييرات العمرانية و أشكالها، أما المفهوم الثاني تطرقنا فيه الى مبادئ و خصائص العمارة الاستعمارية التي تتمثل في التجانس و الانتظام و اتباع نموذج موحد على شكل رقعة شطرنج...الخ.

ولتحقيق هده الاستراتيجية حاولنا إتباع منهجية بحث محكمة تساعدنا في قراءة و تقييم الوضع الحالي لحي الزهور بالكويف من خلال جملة من الخطوات أهمها المنهج التحليلي الوصفي فقد كان استعمالنا هدا المنهج بمثابة تحليل وصفي للإطار الفيزيائي للنسيج العمراني ودالك من اجل فهم التركيبة العمرانية للنسيج و تحليلها وفهم العلاقة التي تربط عناصرها المشكلة ، اعتمدنا في هده القراءة لنسيج على المقاربة التيبومورفولوجية التي تعتمد على المنهج الوصفي الهدف منها هو تحديد خصائص طراز العمران الاستعماري في حي الزهور.

المسار الثاني لدارسة التطبيقية اعتمدنا فيه التجربة الميدانية وذلك بالاختيار الرشيد لأنسب الأدوات الملائمة للحصول على البيانات ومن بين الأدوات و التقنيات المستخدمة في البحث هي الملاحظة، والهدف من كل هذه المراحل هو جمع اكبر قدر ممكن من المعلومات عن البيئة، و جدنا أن المباني الاستعمارية تشهد مشاكل بحكم القدم و تأتي والعوامل المناخية ما يتسبب في حدوث مشاكل إنشائية (تشق الجدران الداخلية و الخارجية للمباني..... ..الخ) كذلك مشاكل بيئية (الإضاءة, التهوية) إضافة إلى مشكلة قدم مواد البناء والرغبة في استخدام مواد جديدة (كتغير البلاط و تلبيس الجدران و دهنها..الخ) كذلك ضيق مساحة المسكن و مشكلة التزاحم السكاني في الأسرة بسبب الزيادة في عدد أفارد الأسرة و نقص الخدمات في المسكن وغياب عمليات الصيانة و الحفاظ ما يدفع بالسكان في القيام باجتهادات فردية على حسابهم ،وهدا حسب إمكانياتهم الاقتصادية و طبيعة الحاجة إلى إجراء تعديلات و تغيرات في مساكنهم ودالك على جميع المستويات فمنهم من يقوم بالهدم الكلي للمبنى القديم و إنشاء

مبنى جديد و منهم من يقوم بتغير تنظيم الفارغ الداخلي ومنهم من يقوم بإضافة مجال أو أكثر أو زيادة أو غلق فتحات فكانت النتيجة هي التشويه لطابع البصري للحي، وبعد تحديدنا لنقاط القوة و الضعف في الحي وتقييمنا للوضع الحالي مع معرفة العاصر الفاعلة في خلخلة و تشويه الطابع البصري للحي و الأسباب وانعكاسات هده المظاهر على حياة السكان و سلوكياتهم قدمنا جملة من الاستراتيجيات و الاقتراحات من اجل النهوض بالحي و الوصول الى منتوج عمراني يعطي صورة لحي متناسق متكامل بأسلوب استعماري يتماشى مع احتياجات ومتطلبات السكان.

توصيات عامة:

1.توصيات خاصة بالبلدية:

نظرا لكونها الجهة المسؤولية المسؤولة الأكبر في متابعة ومراقبة المحيط العمراني حيث يقوم على عاتقها ما يلي:

أ. **إصدار تعليمات خاصة بحماية المحيط العمراني لحي الزهور بالكويف من خلال:**

-تحديد نمط ونظام للمركز من خلال عملية تصنيف المباني بإجراء المسموحات الشاملة للحصول على قاعدة بيانات شاملة تكون الأساس بعمل الدراسات و التدخلات اللازمة .

- إعادة تصميم واجهات المحلات التجارية و توحيد نمط اللوحات الإعلانية.
- إيجاد مواقف السيارات.
- وضع لوحات إرشادية.
- وضع سلات للنفايات.
- إزالة الأكشاك و السلع المعروضة على الرصيف وكل ماله علاقة بالتشويه البصري للمركز .
- توفير بيئة آمنة من خلال الاهتمام بالإضاءة و عناصر السلامة في الطرقات وتنظيف البيئة و الاهتمام بمداخل المباني والطرق والممرات

ب. إصدار تعليمات خاصة لحماية المباني:

- وضع اشتراطات عند إعادة تأهيل هذه المباني الاستعمارية من أجل الحفاظ على المساحة المبنية و الحجم و الطابع المعماري لها.
- ايجاد تعليمات خاصة لصيانة و تأهيل المبنى على اذن رسمي خاص للتغير أو هدم أو إضافة ملحق للبناء الاستعماري .
- سن القوانين والعقوبات و المخالفات لحماية الحي من خلال حماية مباني الفترة الكولونيا لية
- توجيه الدعم المادي نحو مشاريع إعادة تأهيل المساكن

– تطبيق سياسة دعم مادي (مالى) تؤدي إلى الحفاظ على القيمة المعمارية أو الطابع الاستعماري ودالك من خلال مشاريع الدعم الذاتي التي تقوم على منح السكان معونة مالية للقيام بأعمال الصيانة و الترميم الضرورية للمباني , و يشترط في كل دفعة مالية أن يتم متلقو المساعدة المرحلة السابقة من الصيانة المتفق عليها حسب الخطة و الشروط الجزئية المنصوص عليها في العقد حيث تنطوي هذه الطريقة على ضمان قيام الساكن بالتأهيل بمجهوده و ترتيباته الذاتية , مما يدفعه إلى المحافظة على منزله و على أعمال الصيانة التي قام بها .

2. توصيات خاصة للجهات الأكاديمية:

– الاستفادة من تجارب الدول في إعادة التأهيل العمراني لتجنب الوقوع في نفس الأخطاء

– تشجيع البرامج التعاونية بين الجامعات المحلية و الوطنية و تطوير البرامج التدريبية بينهما من اجل الاستفادة من الخبرات الخارجية.

3.توصيات خاصة بالسكان:

– إشراك السكان في عملية تسيير المشاريع العمرانية من الدراسة الى النهاية

– إشراك السكان في الدورات التقنية للحرفين منهم في علم الترميم على أيد مختصين لتأهيلهم للعمل ضمن كافة المشاريع المنفذة في بيئتهم

– الاقتصار على توظيف أبناء المنطقة في هذه المشاريع لخلق مزيد من الشعور بالانتماء إليها و بمردودها الاقتصادي الايجابي عليهم .

4.توصيات خاصة بالباحثين والمهتمين بقضايا التراث:

– إجراء مزيد من الأبحاث العلمية وعمل الدراسات التفصيلية لمركز المدينة و حتى بقية أجزاء المدينة وطرح الحلول والبدائل الإمكانات التطوير والبات تنفيذها بحيث تشكل الأساس لمشاريع تطويرية مستقبلية قابلة للتنفيذ.

قائمة المراجع

قائمة المراجع بالغة العربية:

الكتب:

- حمادو إلياس، شوقي هشام، بروكي الياس، دار النشر النهضة العربية 2000
- خلف الله بوجمعة العمران والمدينة دار الهدى 2005
- عبد اللطيف بن اشنهو الهجرة الريفية في الجزائر.
- دكتور خلف لله بوجمعة، المدينة والعمران، دار الهدى، عين مليلة.
- عبد اللطيف معزوز، التأهيل الحضري في المغرب. منشورات الملتقى الثقافي لمدينة صفرو، الطبعة الأولي، فاس، 2015
- قباري محمد اسماعيل.علم الاجتماع الحضري ومشكلات التجهيز والتنمية.

المذكرات:

- " ميداني شايب ذراع " واقع سياسة التهيئة العمرانية في ضوء التنمية المستدامة"(دكتوراه) جامعة محمد خيضر بسكرة دفعة 2014/2015
- "مراكشي امنة" اعادة التأهيل الحي الاستعماري بمركز مدينة بسكرة من أجل تحقيق التنمية المستدامة، جامعة محمد خيضر بسكرة دفعة 2012/2013

مراجع أخرى:

- د. سعد الله جبور" التجديد الحضري كأسلوب لمعالجة مشاكل مراكز المدن، حالة مدينة كرك القديمة في الأردن". مجلة دمشق للعلوم الهندسية، مجلد الثالث و العشرون العدد الثاني. 2007
- فهد الصالح، الحي السكني.....بين الواقع وتجربة االرمكو، جريدة الرياض، 2015
- مجلة دمشق للعلوم الهندسية، مجلد الثالث و العشرون العدد الثاني. 2007

قائمة المراجع بالغة الفرنسية:

المذكرات:

- Assia Malki Allouani : « Quartiers de formation coloniale ; processus de réappropriation de l'espace colonial ; cas du Coudit-Aty, Constantine », p.128.mém magistère 2000.
- Benzerari selma,mémoire de magistaire en architecture, l évolution des quartiers anciens –quels enjeux urbain- cas détude ;la cité bon accueil – guelma 2013
- Bouha Imen Mémoire du diplôme de Magister , La ville de Batna, à la recherche d'un schéma de cohérence urbaine , Université Mohamed Khider – Biskra , 2012
- Houda Hissar : Programmation Urbaine : Un Essai De Clarification Entre Parole D'acteurs et Observation au Cœur D'UN Bureau D'études, mémoire pour l'obtention du master 2.paris.2012
- M. AMRANE Mokhtar. Le logement social en Algérie. Mémoire de Magister. Université de Constantine. Année 2008. P : 62 et 63.
- Rjam sandra mémoire Magistère :la mutation spactio fonctionel d un quartier résidantiel- cas de quartier sidi mabrouk.p39
-

مراجع أخرى:

- Juan D. Lombardo et E. Barilleau, « Appropriation de l'espace dans les immeubles multi-familiaux », article publié par : Institut de Sociologie, p349, paris, 1975.

- Aleth PICARD_MALVERTI: "Lotissement et colonisation " p215. in ville en paralléle n=°14, institut d'urbanisme du paris.
- Malverti Xavier et Picard Aleth , les tracés des villes et le savoir des ingénieurs du génie : Algérie entre 18301870,sans date. P : 9
- Brodhag. C. (1999), Le développement durable et l'aménagement du territoire: Les enjeux du débat actuel en France. Dans Aménagement du territoire et développement durable. Quelles intermédiations ? Sous la direction de Sedjari. A, l'Harmattan-GRET, Rabat, pp 3156.
- Roy. L. (2007), Les citoyens bâtisseurs de la ville ? Dans : Actes du colloque du 20 novembre 2007, S'approprier la ville, les cahiers de l'OCPM, consultation publique et aménagement du territoire à Montréal. Recherche de cohérence et place du citoyen, l'Office de consultation publique de Montréal, Canada, pp 08-11. Consulté le : 16/03/2011. Site : http://www.ocpm.qc.ca/sites/default/files/pdf/colloque07.pdf

الملخص

ملخص البحث:

تتمحور هذه الدراسة حول ظاهرة التحولات العشوائية التي تعرض لها السكن الاستعماري على المستويين المعماري والعمراني ببعدهما التسيير والمادي ونحاول من خلالهما التعرف على الأسباب الرئيسية لهذا التحول ومدى تأثيره عليها.

منذ الاستقلال شهد حي الزهور بمدينة الكويف إعادة تشكيل فضائه السكني و التي كانت مرئية أساسا من خلال تحولات مختلفة (تمديد البيئة العمرانية، القضاء على الفضاء المسمى "حديقة "...الخ)، حجم وانتشار هذه التحولات يعود لاختلاف الثقافات مما أدى إلى تغيير وتكييف المسكن من طرف الساكن وذلك حسب متطلباته التي تختلف من سكن إلى أخر.

في الاخير يجب التدخل بإعطاء طريقة وكيفية اعادة تأهيل المباني العتيقة لإعطاء صورة لحي متناسق متكامل بأسلوب استعماري يتماشى مع احتياجات ومتطلبات السكان اليومية والمستقبلية.

الكلمات المفتاحية: العمارة الاستعمارية، التغييرات العمرانية، التناسق العمراني، حي الزهور.

Résumé de la recherche:

Cette étude s'intéresse au phénomène de transformations aléatoires subies par l'habitat colonial sur le plan architectural et urbain, tant sur le plan administratif que physique, et à travers elles, nous essayons d'identifier les principales causes de cette transformation et l'étendue de son impact sur elles.

Depuis l'indépendance, le quartier Al-Zohour de la ville d'el-Kwif a été témoin de la refonte de son espace résidentiel, qui était principalement visible à travers diverses transformations (extension de l'environnement bâti, élimination de l'espace appelé «jardin» ... etc.).

L'ampleur et la propagation de ces transformations sont dues à des cultures différentes, qui ont conduit au changement et à l'adaptation Le logement est fourni par le résident, selon ses exigences, qui diffèrent d'une résidence à l'autre.

Enfin, il faut intervenir en donnant une méthode et comment réhabiliter des bâtiments anciens pour donner une image d'un quartier harmonieux et intégré dans un style colonial en cohérence avec les besoins et exigences quotidiens et futurs de la population.

Les mots clés: Architecture coloniale, Transformations urbaines, la cohérence urbaine, quartier al zouhour